الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

نقد الأدب الرقمي العربي بين النظرية والتطبيق

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبين:

- خالد قالـــم

- زينب العمري

إشراف الأستاذ:

جمال قالـــم

أعضاء لجنة المناقشة:

1-أ/ قادة يعقوب	**رئيسا**	**جامعة البويرة**
2-أ/ جمال قالم	**مشرفا ومقررا**	**جامعة البويرة**
3 -أ(ة)/ بن علية نعيمة	**عضوا مناقشا**	**جامعة البويرة**

السنة الجامعية: 2023-2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص نقد حديث ومعاصر

نقد الأدب الرقمي العربي بين النظرية والتطبيق

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبين:

- خالد قالـــم

- زينب العمري

إشراف الأستاذ:

جمال قالـــم

السنة الجامعية: 2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

- إلى الوالدين الكريمين أطال الله بقاءهما في صحة وهناء.
- إلى كل الإخوة والأخوات الأحياء منهم والأموات.
- إلى الحبيبة المؤنسة الغالية، زوجتي الكريمة وأهلها الطيبين الكرام.
- إلى هبة مولاي، وبهجة دنياي، ولدي سراج الدين.
- إلي كل الذين تقاطعت مع دروبهم دروبنا وتعالقت بقلوبهم قلوبنا.

خالد قالم

إهداء

- إلى من كللهم الله بالهيبة والوقار والديَّ العزيزين حفظهما الله تعالى.
- إلى ضلعي الثابت في السراء والضراء إخوتي وأخواتي.
- إلى عمدتي وسندي زوجي الغالي.
- إلى كل زميلاتي من قريب ومن بعيد.
- إلى كل من ذكرهم القلب وتجاوزهم القلم.
- إلى الذين مروا وما ضروا...

زينب العمري

مقدمـــــة

مقدمـــــــة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وبعد:

لقد شهد العالم الذي نعيش فيه انعطافا حادا نحو الألفية الثالثة منذ عقد أو يزيد، رافقه تطور مهول في القدرات البشرية بفضل اندماج التطور التكنولوجي الهائل مع القدرات البشرية، لينتج لنا أشكالا ثقافية لم يعهدها الإنسان من قبل. اقتضى الأمر بالضرورة تطورا أدبيا وفنيا يعكس هذه المتغيرات واسعة النطاق في الثقافة والمجتمع. فكان ما بات يطلق عليه "الأدبي الرقمي". والذي يختلف اختلافا جوهريا عن الأدب المطبوع، وقد تجاوز في طريقة كتابته ونشره وقراءته الوسائط التقليدية من كتاب ومجلة وغيرها، إلى وسائطَ تكنولوجية ورقمية حديثة قائمة على تقنيات برمجية وتفاعلية، هي الأخرى من مقتضيات عصر التكنولوجيا والرقمية، التي صارت بديلا لنشر الثقافة وبشكل خاص الفنون والآداب ونقدها.

وإذا كان الأدب الرقمي نتاج ما بعد الحداثة، إستفاد من التزاوج مع التقنيات الرقمية. كان ينبغي أن ينبري نقدٌ مصاحب لهذا الأدب، نقد له من الإجراءات ما يمكنه من تقريب هذا النوع الجديد للقراء، ويستفيد في سبيل تحقيق ذلك، بالإضافة إلى النظريات النقدية المعاصرة المابعد حداثية، بوسائل تقنية بحتة تمكنه من مساءلة هذه النصوص الرقمية وجعلها مجالا للتطبيق والدراسة. نقدٌ مواكب للتطورات الحاصلة، يعتمد على الوسيط نفسه الذي اعتمده الأدب؟

من هنا كان المنطلق في هذ البحث، والباعث عليه من وجوه عدة:

أولها: الشغف الخاص بالعوالم الرقمية، والرغبة في دراسة النص الرقمي، والإلمام بالطرائق والمنهجيات المنتهجة في نقده. كونه موضوعا جديدا يشغل حيزا وافرا اليوم من المناقشات الأدبية والفكرية.

ثانيها: قلة الدراسات التي تتناول هذا النوع الأدبي. لذا أردنا ببحثنا هذا الموسوم بـ: " **نقد الأدب الرقمي العربي بين النظرية والتطبيق**". الإجابة عن بعض الإشكاليات التي تُطرح حول هذا النمط الجديد في النقد، والتي يمكن صياغتها كما يلي:

- هل تأسس نقد أدبي رقمي عربي قائم بذاته ؟
- ما الملامح المميزة لهذا التأسيس؟ وما مظاهره؟
- ما مفهوم كل من الأدب والنقد الرقميين؟ وما مقوماتهما؟
- ما المناهج والمقاربات التي اتكأ عليها النقد الأدبي الرقمي العربي ؟
- ثم ما الخصائص التي ميزت الناقد الرقمي؟

ومحاولة منا للإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على خطة بحث مكونة من : مقدمة وفصلين وخاتمة ، فكان الفصل الأول تحت عنوان "الأدب الرقمي المفهوم والمقومات" ، وتطرقنا فيه إلى تعريف الرقمنة، وتعريف الأدب الرقمي، في المصطلح، تعريب الهايبرتاكست، ومقومات الأدب الرقمي. أما الفصل الثاني فكان بعنوان "دراسة المنجز النقدي الرقمي العربي" وتحدثنا فيه عن مفهوم النقد الرقمي، وخصائص الناقد الرقمي، واتجاهات النقد الرقمي العربي، ونقد الأجناس الرقمية العربية (الرواية الرقمية، القصيدة الرقمية، والمسرحية الرقمية) مع تقديم قراءات نقدية لكل جنس. وخاتمة أدرجنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذا البحث، وختمنا البحث بملخص.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع والدراسات نذكر منها: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية) لسعيد يقطين، ومدخل إلى الأدب التفاعلي لفاطمة البريكي،

ومقال أحمد رحاحلة الموسوم بـ: مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، وغيرها من الكتب والمقالات.

لقد ركزت هذه الدراسات على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي ومن هنا تأتي وجاهة هذا البحث العلمية، الذي طمح إلى توسيع الطرح وتعميقه، إذ أنه قدم قراءة وصفية تحليلية لكل من الأدب الرقمي والنقد الرقمي، وتحدث عن القيمة المعرفية التي يضيفها هذا الجنس الأدبي، مع رسم ملامح مشهد نقد رقمي عربي ناشئ. وهذا بالاعتماد على إجراءات المنهج الوصفي التحليلي كونه أكثر ملائمة لطبيعة الموضوع.

وكأي بحث كان لابد من وجود بعض الصعوبات والمشقات التي تعترض الباحث، والتي ترجع إجمالا إلى ندرة وشح الدراسات التي تتناولت هذا الموضوع، كونه تخصص جديد لا تزال البحوث فيه قليلة ومحتشمة. وهي وإن وجدت فليس من السهولة الحصول عليها لأسباب عدة.

وفي الأخير نحمد الله تعالى على منه وتوفيقه ، كما لا ننسى أن نشكر أخانا وأستاذنا المشرف" الدكتور: قالم جمال" على تكرمه بالإشراف على البحث، وعلى ما قدمه لنا من توجيهات قيمة، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة لتكبدهم عناء قراءة البحث وتقييمه.

والله الموفق وهو الهادي، وصلى الله على نبينا محمد.

1- الفصل الأول

الأدب الرقمي: (المفهوم والمقومات)

1-1: مفهوم الأدب الرقمي.

1-1-1: تعريف الرقمية.

1-1-1-1:الرقمية لغة.

1-1-1-2:الرقمية اصطلاحا.

1-1-2: تعريف الأدب الرقمي.

1-1-3: في المصطلح.

1-1-3-1: مصطلحات الأدب الرقمي.

1-1-3-2: الهايبر تاكست hypertexte

1-2: مقومات الأدب الرقمي.

1-2-1: الافتراضية.

1-2-2: الترابط /التشعب/ اللاخطية/ التعالق.

1-2-3: تعدد الوسائط.

1-2-4: التفاعلية.

1-1: مفهوم الأدب الرقمي

لقد عرف العالم آدابا عديدة منذ القدم وعند مختلف الأمم، وكان لـه أسماء عدة اختلفت باختلاف مايضـاف إليه، فأحيانا يضاف إلى العصر الذي أنتجه، كما نجد الأدب اليوناني، والأدب الفيكتوري، وأدب النهضة، والأدب الجاهلي، والأموي، والعباسي وصولاً إلى الأدب الحديث والمعاصر، وأحيانا يضاف إلى المناهج أو المذاهب المتبناة في مقاربته وتحليله، فنجد الأدب الكلاسيكي، والرومانسي، والرمزي، والواقعي، والمقارن وهكذا ... ، وأحيانا يضاف إلى جنسيـة ما كالأدب الإنجليزي، واللاتيني، والعربـي، والفارسي، والشرقي... إلـخ. ونحن اليوم في عصـر جديد، عصر التقنية المعلوماتية، والتكنولوجيا الرقمية؛ التي أثرت في كل مناحي الحياة بما فيـها الأدب؛ إذ أثمر التقاء الأدب بالتقنية الرقمية ما يعرف بـ "الأدب الرقمي"، والذي هو مصطلح جـديد يتكون أساسا من شقين: أدب (شعرا كان أو نثرا)، ورقمي مشتق من الرقمية، فمن الضروري أن نعرج على مفهوم هذه الأخيرة قبل أن نخوض في إيضاح دلائل هذا الوارد الجديد.

1-1-1: تعريف الرقمية

1-1-1-1: الرقمية لغة

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة **(ر.ق.م)** مايلي: "رقم: الرَّقْمُ والتَّرقيمُ: تَعْجيمُ الْكِتَابِ. ورَقَمَ الْكِتابَ يَرْقُمُهُ رَقْماً: أَعجمه وبيَّنه... وَقَوْلُهُ عز وجل: كِتابٌ مَرْقُومٌ أي: كِتَابٌ مَكْتُوبٌ ... والرَّقْمُ: خَزّ مُوَشّى. يُقَالُ: خَزٌّ رَقْمٌ كَمَا يُقَالُ بُرْدٌ وَشْيٌ. والرَّقْمُ: ضَرْبٌ مِنَ البُرود...ورَقْم الثَّوْبِ: كِتَابُهُ، وَهُوَ فِي الأَصل مَصْدَرٌ؛ يُقَالُ: رَقَمْتُ الثَّوْبَ ورَقَّمْتُه تَرْقِيماً مِثْلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: "كَانَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ"؛ أَي مَا يُكْتَبُ عَلَى الثِّيَابِ مِنْ أَثمانها لِتَقَعَ الْمُرَابَحةُ عَلَيْهِ أَو يَغْتَرَّ بِهِ الْمُشْتَرِي، ثُمَّ

اسْتَعْمَلَهُ الْمُحَدِّثُونَ فِيمَنْ يَكْذِبُ وَيَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ" [1]. وذكر صاحب المعجم الوسيط: " (الرَّقْمُ): الخطُّ الغليظ (...) و– في الرسم والتصوير: إصبع (...) مصنوعة من أَصباغ ترابية أو شمعية لتلوين المصورات والرسوم على الورق الخشن (مج): ج مراقم. كما يطلق على الرموز الحسابية من صفر حتى تسعة."[2] فالرقم استعمل عند العرب لمعان منها الختم، والتوشية، والخطُّ الغليظُ، وتعجيم الكتابة، وتعليم الكتاب، والختم، والتوشيه، والتزيين. كما يطلق على الرموز الحسابية من صفر حتى تسعة. هذا في العربية أما في الإنجليزية فقد ورد في القاموس الإنجليزي تحت مصطلح (Digital) و (Numerical) على التوالي ما يلي:

_ "digit n/ any one of numbers 0 to 9; finger or toe." [3]

_ "numeral n. word or sign standing for a number. numerical adj. of, in, connected with, numbers. numerous adj. very many; great in number " [4]

ومفاده أن (Digital) معناه أحد الأرقام من صفر حتى تسعة، أو إصبع. أما (Numerical) فهو رمز دال على عدد ما سواء أكان من رقم واحد أو من أكثر من رقم. أما في الفرنسية فقد ورد في القاموس الفرنسي (LAROUSSE) تحت كل من المصطلحين (Digital) و(Numérique) ما يلي:

---

1 ابن منظور: لسان العرب.، مجلد12، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ، ص: (248–249).

2 شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص: (366–367).

3 AN ENGLISH-READER'S DICTIONARY, A. SHORNBY AND E. C. PARNWELL, oxford university press, London, 1967, p119.

4 Ibid : p281.

_ "Digital, e, aux adj. (De l'angl. Digit, nombre, du lat. digitus, doigt). En Informatique numérique "[5]

_ "Numérique adj. (du lat. numerus, nombre). **1**. Qui est relatif aux nombres ; qui se fait avec les nombres : le calcul numérique. **2**. Qui est évalué ou se traduit en nombre, en quantité : la supériorité numérique des adversaires. [6]

ومحصل الترجمة أن (italDig) يدل في الفرنسية بالإشتراك على كل ما هو عددي بالإضافة إلى الدلالة على الأصابع تماما كالإنجليزية. وهي بعض دلالات الرقم في العربية كما سبق ذكره عن المعجم الوسيط. أما مصطلح (Numérique) ففي الفرنسية يعود إلى الأعداد "nombres" وكل ما تعلق بها.

وبالعودة إلى الرتجمة العربية لمصطلحين (Digital) و(Numérique) بالرقمي نجد أنها ترجمة ليست حرفية وإنما ترجمة بالمعنى، ذلك أن الرقم يقابله في اللغة الفرنسية (Le chiffre) بينما يقابله في اللغة الانجليزية (Digital) أو (Number)، ولو كانت الترجمة حرفية لقلنا الأدب العددي لا الأدب الرقمي، وربما الذي رجح هذه الترجمة هو كون "الرقمي" في هذا المجال أعلق بالحاسوب، الذي يعتمد على خوارزميات وآليات الرقمنة، ونقصد بالرقمنة هنا تلك الصفة التي تطلق على كل " ما تستخدم فيه الأرقام لتمثيل الأعداد أو البيانات أو الرموز في الكشف عن محتوى ما، أو مقدار معين." [7] . كما أن الترجمة برقمي تضيف عنصرا أساسيا نجده يتحقق، بالصدفة، مع الحاسوب؛ وهو المظهر المتعلق بـ : " التزيين والوشي والتخطيط و النقش والحذف

5 Dictionnaire de langue française, LAROUSSE, paris, 2013, p951.

6 Ibid: p414.

7 زكية مهنى: الأدب الرقمي (من النص إلى الوسيط)، مجلة الأثر، العدد 26، سبتمبر 2016، ص:21.

والتبيين، وتوضيح علامات الترقيم، وسواها من العلامات التي تعطي لـ (الرقمي) طابعه التزييني المميز، ولعل في الصفات التي اشتقت من المادة نفسها: الراقم، والرقَّام محملة بكل الدلالات التي جاء بها الجذر (رقم) في اللغة العربية ما يسعفنا بإقامة روابط عميقة بين الكتابة والرِّقامة، ويدفعنا إلى تعميق تفكيرنا فيهما معا من منظور جديد ومتجدد.»[8]. وهذا ما دفع النقاد إلى اعتماد مصطلح "الأدب الرقمي" كونه أصدق في الدلالة على ماهية هذا الأدب، وأدل على خصائصه الجوهرية المكتسبة من الوسيط الرقمي القائم نظامه على استعمال الأرقام.

1-1-1-2: الرقمية اصطلاحا

بعد أن ألمحنا إلى مفهوم الرقمية لغة في المعاجم العربية، والإنجليزية والفرنسية، فإن من نافلة القول التعريج على المفهوم الاصطلاحي العصري، والذي يرجع هو أيضا إلى عملية التشفير الرقمي للبيانات. إذ تعرف الرقمنة اصطلاحا بأنها: "عملية تحويل المعلومات التناظرية إلى تنسيق رقمي. في هذا التنسيق، يتم تنظيم المعلومات في وحدات منفصلة من البيانات تسمى البايت**(Bits)** وهو أصغر وحدة معلومات في الكومبيوتر. يتم استخدامه لتخزين المعلومات (نصوص، صور، صوت)، ولـه قيمة صواب/خطأ، أو تشغيل/إيقاف. وتحتوي البايت الفردية على قيمة إما 0 أو 1، والتي يمكن معالجتها، بشكل منفصل، عادة في مجموعات متعددة البايت تسمى البايتات (Bites) هذه هي البيانات الثنائية التي يمكن لأجهزة الكمبيوتر والعديد من الأجهزة ذات القدرة الحاسوبية،

8 سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008، ص: 154.

مثل الكاميرات الرقمية وأجهزة السمع الرقمية، معالجتها.." [9] ، وذلك بتحويلها إلى تنسيق رقمي، الذي يتيح سهولة تخزينها ومعالجتها وتحليلها. ويسمى هذا التنسيق بالتسنين الرقمي، أو التشفير الرقمي؛ حيث تتخذ كل الحروف والرموز والأرقام والصور والرسوم والأصوات شكل أرقام الواحد والصفر، وتوضع المعلومات المرغوب تمثيلها رقميا في شكل كود، "ويتوقف عدد الأرقام في نظام الكود على عدد الحروف والأرقام أو الرموز التي نرغب في تحويلها إلى شفرات. ولعل أكثر نظم الكود الرقمي شيوعا النظام الأمريكي المعياري لتمثيل البيانات في شكل أرقام **(ASCII)**، ويجمع الكود الأمريكي المعياري بين تمثيل الحروف والأرقام والرموز في شكل أرقام تعتمد على 1و0."[10] وعادة ما يتم تمثيل كل حرف أو رقم أو رمز في شكل رمز من سبعة أو ثمانية أرقام كودية.

والكود هو مانقل الإنسانية من استخدام التكنولوجيا التناظرية "Analog" إلى التكنولوجيا الرقمية "lDigita"، إذ يؤدي التحويل التناظري إلى الرقمي إلى تغيير الإشارات التناظرية المستمرة إلى إشارات رقمية منفصلة. " كما يتميز الكومبيوتر الرقمي عن التناظري بميزة معالجة البيانات (Data Processing) بحيث أن ما يدخل إليه من نصوص، أو صور، أو أصوات، لا يقوم بإنشاء صورة تناظرية منها مباشرة، بل يحولها إلى أرقام "Digits" أو كود، ويتم تخزينها،

---

9 Katie Terrell Hanna :Definition of digitization ; Last updated: 24/12/2017;at: https://www.techtarget.com/whatis/definition/digitization

10 ينظر: حسن مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية، القاهرة، 1997، ص: (145-151).

واستدعائها في هذه الصورة الرقمية" [11]. وبالتالي، لا يخزن الكومبيتور الرقمي صورا، أو أصواتا، أو نصوصا، بل أكوادا، أو أرقاما، ومانراه على الشاشة هو تمثيل لهذه الأكواد.

إن جهاز الكمبيوتر يخلق لنا وهما بأنه يحتوي على صور فوتوغرافية ورسائل وأغان وأفلاما، وفي الحقيقة ليس به إلا الكثير من البايتات منظومة بطرق معينة لا يمكنك رؤيتها، " فقد صمم الكمبيوتر بحيث لا يخزن إلا البايتات تلك، وكل هذا الكم الهائل من الملفات وأنواع البيانات المختلفة ليس إلا أوهاما أنشأها مبرمجو الكمبيوتر. فعندما ترسل رسالة بريد إلكتروني تحتوي على صورة فوتوغرافية فإن أجهزة الكمبيوتر التي تتعامل مع رسالتك تلك، بينما هي تسري عبر شبكة الإنترنت، لا تدرك طبيعة ما تتعامل معه، ولا تدري أن جزءًا منه ذو طبيعة نصية في حين أن جزءه الآخر ذو طبيعة رسومية".[12] إذا فالحاسوب لا يتعامل إلا بالأرقام، وهو يعمل على رقمنة كل البيانات والمعلومات.

وتتضمن رقمنة المعلومات عادة واحدة أو أكثر من العمليات التالية:

- استخدام الماسح الضوئي لالتقاط صورة، أو صورة نصية، وتحويلها إلى صورة نقطية.
- التعرف الضوئي على الحروف: يقوم برنامج التعرف الضوئي على الحروف **(OCR)** بتحليل صورة نصية للمناطق الفاتحة والداكنة لتحديد كل حرف أبجدي أو رقم، ويقوم **(ASCII)** بتحويلها إلى رمز.
- التقاط صوت أو صورة على وسيط تسجيل، وتحويلها باستخدام محول تناظري إلى رقمي.

---

11 ينظر: ريهام حسني: ما بعد الإنسانية، الرقمية، ما بعد الحداثة: (الجنس الأدبي وتحولات العصر). سلسلة روابط رقمية، العدد الأول، 2018، ص: 77.

12 ينظر: هال أبلسون وهاري لويس وكين ليدين، الطوفان الرقمي وكيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا، تر: أشرف عامر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، 2012، ص: 25.

- أخذ العينات: يقيس أخذ العينات سعة أو قوة الإشارة لشكل موجة تناظري عند علامات زمنية متباعدة بشكل متساوٍ ويمثل العينات كقيم رقمية للإدخال كبيانات رقمية.
- رقمنة الصوت والفيديو: تعمل الرقمنة على تحويل تسجيلات الصوت والفيديو التناظرية إلى تنسيقات رقمية، يتضمن ذلك رقمنة الموسيقى والخطب والمقابلات والأفلام والبرامج التلفزيونية ولقطات كاميرا الويب.
- رقمنة البيانات: يمكن رقمنة البيانات عن طريق تحويلها إلى تنسيق رقمي. وهذا يتيح سهولة تخزينها ومعالجتها [13]. ويشيع استخدام رقمنة البيانات في مجالات عديدة اليوم.

1-1-2: تعريف الأدب الرقمي:

تعددت تعريفات الأدب الرقمي من ناقد لآخر، ومن مؤسسة لأخرى ومن ثقافة لأخرى، شأنه في ذلك شأن أي مصطلح جديد، لكنـي أعتقد أنه من المبكر جدا أن نحاول وضع تعريف شامل جامع لنوع من الأدب مازال إلى اليوم في مرحلة النشأة والتطور والتكوين، مقارنة بخمسة قرون من الأدب الورقي المطبوع، ومع ذاك يمكن الاعتماد مبدئيا على بعض التعاريف الغربية والعربية، وسنحاول استعراض بعضها أو المهمة منها:

عرفته منظمة الأدب الإلكتروني العالمية [14] **ELO: Electronic Literature Organization** حينما اجتمعت مجموعة من الباحثين وكتاب الأدب الإلكتروني برئاسة الكاتب والناقد الرقمي الشهير

---

13 Katie Terrell Hanna :Definition of digitization ; Last updated: 24/12/2017;at: https://www.techtarget.com/whatis/definition/digitization

14 منظمـة الأدب الإلكتروني العالميـة ELO: Electronic Literature Organization منظمة متخصصة في دراسة الأدبيات المنتجة للوسائط الرقمية، تأسست في شيكاغو، إلينوي عام 1999، على يد الناقد الرقمي سكوت ريتبرج Scott Rettberg، ولها حضور في جميع أنحاء العالم، وتهتم بالأدب الإلكتروني إبداعا ونشرا وتطويرا.

نوح وردريب فروين(**Fruin–Noah Wrdrip**) لوضع تعريف مناسب لهذا المجال الجديد، وكان تعريفهم له بأنه : " أعمال ذات صفات أدبية مهمة، تستفيد من إمكانات وسياقات الكومبيوتر، سواء أكان متصلا بالشبكة أم غير متصل بها " [15] وهو تعريف يقر بأدبية الأدب الإليكتروني، ويدرج الأدب الورقي الذي ينشر أو يقرأ بواسطة برامج الكومبيوتر كـ: **(pdf)** و**(word)** و**(kindle)** في الأدب الإلكتروني، ويقر بأهمية الوسيط الرقمي (الحاسوب) سواء اتصل بالشبكة أو لم يتصل بها. في حين ترى الناقدة كاثرين هيلز **Katherine Hayless** أن "هذه النوعية من النصوص لا يمكن اعتبارها أدبا إليكترونيا، لأنه لا بد للأدب كي يعد إليكترونيا أن تتم كتابته إليكترونيا، و(عادة) ما يتم تلقيه إلكترونيا" [16]. وفي هذا الطرح يذهب الناقد الفرنسي فيليب بوطز **(Philippe Bootz)** حيث يقدم الأدب الرقمي على أنه: " كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط ... فالجهاز يشكل "وسط العمل". وهذا يعني أن العمل الأدبي يتم إنشاؤه وقراءته في هذا الجهاز الرقمي (الحاسوب)، ويستغل خصوصياته ولا يغادر العالم الرقمي أبدا. وبالتالي فإن التكنولوجيا الرقمية هي في نفس الوقت وسيلة اتصال ودعم وقيد وأداة وحالة للعمل بالإضافة إلى أداة تكنولوجية فريدة تشارك في التواصل بين المؤلف والقارئ." [17] فهي تتجاوز البعد التزييني إلى الإسهام الفاعل في جوهر العمل الأدبي الذي لا يكفي رقمنته؛ بكتابته أو نشره أو قراءته إلكترونيا. في تصنيفه على أنه " أدب رقمي"، بل يتعين عليه

15 Hayles, N. K. How We Became Posthuman. Chicago: The University of Chicago Press. (1999). p4 .

16 Hayles, N. K. Electronic literature: New horizons for the literary. University of Notre Dame Press. (2008). p7.

17 BOOTZ, Philippe. Chapitre VI. La littérature numérique en quelques repères : Lire dans un monde numérique [en ligne]. Villeurbanne : Presses de l'enssib, 2011 (généré le 18 octobre 2023). Disponible sur Internet : ISBN : 9782375460481. DOI : https://books.openedition.org/pressesenssib/1095?lang=fr

أن يُدرج في هيكله، بدءا من تصميمه، خاصية أو أكثر من خصائص الحاسوب، كـ: (التفاعلية، والتشعب، والوسائط ...)، وهي المدرجة كقيد في التعريف لتخرج الأدب المرقمن أو "الموضع على الكمبيوتر".

إن العمل الأدبي الرقمي ليس محاكاة رقمية للعمل المطبوع، بل هو جزء من نهج يتضمن تصميما تكنولوجيا محددا. ولن يكون هناك أي معنى للحديث عن الأدب الرقمي إذا كان لايصف إلا التغيير في وسيلة العمل. ما لم يُسْهم مثل هذا التغيير في الوسط تعديل شروط الاستقبال ويلعب دورا لا يمكن إنكاره في الاستخدامات.

لقد درج عموم النقاد على التمييز بين شكلين رئيسيين من الأدب على وسيط رقمي: "الأدب المُرَقْمَن" (rature numériséeLa Litté)، والأدب الرقمي (La Littérature Numérique) . فالأول ما تمت كتابته على الورق ومن أجله ثم رقمنته. كما يمكن تنزيله وقراءته على أجهزة الكمبيوتر المكتبية والمحمولة، وعلى الكتب الإلكترونية، وأحيانا على الهواتف دون أن تتغير طبيعة النص بشكل جذري حال طباعته. وليس هذا هو الحال بالنسبة للشكل الثاني، الذي يكتب للجهاز الرقمي والذي من شأنه أن تتغير طبيعته بشكل عميق إذا تمت طباعته." [18]، لأنه يشتغل ظمن ثلاثة شروط جوهرية هي: الحاسوب ، والوسائط المتعددة ، والتفاعلية. فإن فَقَدَ واحدا من هذه الشروط لم يعد لإطلاق صفة الرقمي عليه أي معنى سوى أنها حلية لفظية بلا طائل.

وعلى هذا النحو سارت الناقدة فاطمة البريكي بتقسيمها للأدب الذي يتجلى عبر الوسيط الرقمي إلى قسمين؛ لكن باختلاف في التسمية؛ الأول: الأدب الرقمي ذو النسق السلبي: "وهو

18 Bouchardon, Serge: (2011). Ouverture « Littérature numérique ». Disponible sur Internet : https://www.researchgate.net/publication/270216644

يمثل نسخة إلكترونية لأخرى ورقية، وتمكن قراءته إلكترونيا وورقيا دون أن تتأثر سلامته.. والثاني: النص الرقمي ذو النسق الإيجابي: والذي لا يمكن قراءته إلا عبر شاشة الحاسوب، مستعينا بما يوفره هذا الأخير من إمكانات وخصائص، والتي تختلف عن بعضها في جوانب دقيقة." [19] فهو يستثمر بامتياز خصائص الوسيط الرقمي، ويتيح للمتلقي قدرا كبيرا من التفاعل.

أما بالنسبة للنقاد العرب فقد انعكست عليهم تلك لاختلافات الغربية السالفة الذكر في تحديد المجال المفاهيمي والإجرائي لهذا النوع من الأدب، لذا اختلفت تعريفاتهم له من ناقد لآخر، كل حسب المدرسة التي ترجم لها أو الزاوية التي نظر منها. وسنبدأ مع الناقد المغربي سعيد يقطين **(2005)** الذي يعد من النقاد العرب الأوائل الذين خاضوا مجال التنظير للأدب الرقمي، فيعرفه بأنه النص الذي: " لا يتحقق وجوده إلا عن طريق الحاسوب، والذي يتكون من مجموعة عقد يتصل بعضها ببعض بصورة متشعبة وتتجلى عبر روابط مرئية.مما يسمح بالانتقال من معلومة إلى أخرى، عن طريق تنشيط الروابط. التي تجعلنا نتجاوز البعد الخطي للقراءة، ونتحرك في النص على الشكل الذي نريد. " [20] . فسعيد يقطين يركز على الجانب التقنبي في صناعة النص الرقمي الذي يستفيد إلى أقصى حد من خصائص هذا الوسيط ويستثمرها في سبيل تحقيق تفاعلية جادة سواء للمبدع أو للمتلقي، حيث تدعم تلك الخصائص البعد اللاخطي في القراءة وتمكن القراء من التحرك بحرية عن طريق اختيار المسارات وتتبع الوصلات والروابط مما يجعل القراءة وكأنها انتاج جديد للنص. لذا نجد سعيد يقطين يفضل مصطلح الأدب الرقمي على الأدب الإليكتروني

---

19 ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص: 23.

20 ينظر، سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005، ص: (264- 265).

لأن الأول يدل دلالة واضحة على ماهية هذا النمط الأدبي كونه يدخل في كيفية إنشاء النص ويدل على خصائصه البنائية عكس مصطلح الأدب الإلكتروني الذي لا يشي إلا بالاستعمال الأداتي." [21] كالصحافة الإلكترونية، البريد الإلكتروني، النشر الإلكتروني،... إلخ.

أما الناقد الثاني فهو المغربي جميل حمداوي(**2016**) الذي حاول تعريف الأدب الرقمي معترفا بأنه "يجب الأخذ في الاعتبار قبل تحديد مفهومي للأدب الرقمي مختلف الدلالاته اللغوية والوسائطية ، وكذا التعرف على السياقات التاريخية التي أدت إلى بروزه، و تحديد مجمل مقوماته الأساسية وخصائصه الفنية والجمالية والإعلامية. " [22] للوقوف على تعريف شامل جامع مانع يساعد في ضبط المفهوم وإزاحة الضبابية عنه. لذا نرى أن تعريفه يعد أكمل وأشمل من كل التعاريف السابقة عنه حيث أخذ ما تفرق منها وأخرجه في عبارة دقيقة حاصرة لكل شاردة وواردة تخص الأدب الرقمي إذ يقول: " يقصد بالأدب الرقمي أو الأدب الميديولوجي، أو الأدب الوسائطي ذلك الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي يستخدم الإعلاميات في الكتابة والإبداع، أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نص أو مُؤلَّف إبداعي، ويعني هذا أن الأدب الميديولوجي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية وحسابية." [23] وهو تعريف يركز على دور الوسيط الرقمي الذي يدخل بشكل كبير في هيكلة هذا النمط من الأدب تأليفا وقراءة وتلقيا.

---

21 ينظر: سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص: (185- 186).

22 جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، الجزء الأول، مجلة اتحاد كتاب الأنترنيت المغاربة، جويلية 2016، ص: 07.

23 نفسه: ص: 11.

ونخلص من كل ما سبق أن الأدب ينبغي أن تتوافر له بضعة شروط كي يعد أدبا رقميا: [24]

1-2: أن يكتب رقميا ويتلقى عادة رقميا: ونقصد بـ "رقميا" هنا الاستفادة من معطيات الكومبيوتر، والشبكة، ووضوح أثر هذه المعطيات على النص، لأن النصوص الورقية التي تقرأ على شاشة الكومبيوتر، بواسطة برامج كـ: **(pdf)** و**(word)** ، وهي وإن كانت برامج كومبيوتر ويتم استخدامها فى كتابة وعرض وتلقى النص الأدبي، إلا أنها لا تغير في محتوى النص، ولا تسمح بتوظيف أكثر من حاسة في تلقيه.

3- ألا يمكن طباعته ورقيا دون أن يفقد الكثير من خصائصه.

إن استخدام خصائص الوسيط الحاسوبي، في كتابة وقراءة وتلقي الأدب كاستثمار البرمجة هو ما يجعل من الممكن تعريف الأدب الرقمي كمجال فني جديد، وفتح جديد للخيال. وهو "ما يقود الأدب إلى صياغة أسئلة أدبية جديدة، واقتراح مقاربات جديدة، وإعادة التفكير في مسألة النص وتسجيله في السياق الفني والثقافي لعصرنا، وإعادة التفكير في النشاط والوظيفة، (القراءة، طبيعة الكتابة، التلاعب باللغة ...). وهي الاهتمامات التي تظل ثوابت تتخلل النشاط الأدبي دائما. " [25] لكن المتفحص للتعريفات المقدمة للأدب الرقمي غربيا وعربيا يرى أنها تناولت الجوانب الشكلية منه وهي خاصية انتفاعه من التكنولوجيا والوسائط الرقمية دون تحديد البنى التكوينية لهذا الأدب،

---

24 ينظر: ريهام حسني، من الدادا إلى الجافا (الأدب الإلكتروني بين النشأة والتطور)، "دنيا الأدب وعالم الروبوتات وثقافة الإنسان"، بوابة الأهرام، ينظر الرابط:

https://www.academia.edu/32176223/

تاريخ الإضافة: 2017/02/16، تاريخ الرفع: 2024/01/06، على الساعة (20:16).

25 BOOTZ, Philippe. Chapitre VI. La littérature numérique en quelques repères : Lire dans un monde numérique [en ligne]. Villeurbanne : Presses de l'enssib, 2011 (généré le 18 octobre 2023). Disponible sur Internet : ISBN : 9782375460481. DOI : https://books.openedition.org/pressesenssib/1095?lang=fr

ولا الإشارة إلى أبعاده الجمالية، وكأن هذه العناصر لوحدها قادرة على أن تمنح هذا الجنس التعبيري صفة الأدب، وتبقيه ضمن دائرة النشاط الأدبي.

1-1-3: في المصطلح

1-1-3-1: مصطلحات الأدب الرقمي

إن المتأمل في كل تلك الإصطلاحات التي أطلقت على الأدب الرقمي يرى مدى تباينها واختلافها. وربما يرجع ذلك إلى اختلاف الترجمات حيث انسحبت هذه الفوصى المصطلحية من الغرب إلى العرب. الشئ الذي يوقع الباحثين في اضطراب شديد مع كل مقاربة نقدية جديدة، بسبب سيل هذه المصطلحات أو التسميات المقترحة لمسمى واحد . ومرد ذلك أن تحديد مفهوم (الأدب الرقمي) يخضع " إما لطبيعة الوسيط الحامل للنصوص الرقمية، أو لعلاقته بالقارئ / المتلقي أو بالروابط، أو بطبيعة الجنس الأدبي الرقمي (رواية شعر، قصة، مسرحية...)، وإما بالاستناد إلى رؤية الناقد ومرجعيته الفكرية وتصوره الذي كثيرا ما يكون مرجعا أساسيا لصياغة المفهوم وتحييبنه." [26]، ولأن الضرورة النقدية تقترح الانخراط في تجربة التحليل الأدبي الرقمي من أجل حركية اشتغال المفهوم.

ومن تلك الاصطلاحات التي يعرف بها الأدب الذي ينتج عبر الحاسوب ماذكره الدكتور جميل حمداوي: [27]

---

26 زليخة زيتون: أسئلة الأدب الرقمي بين الوجود والحدود، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر، العدد: 37، ديسمبر 2010، ص: 112.

27 جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص: 07.

الرقم	المصطلح العربي	المصطلح الأجنبي
01	الأدب الرقمي	Littérature numérique
02	الأدب الإليكترون	Littérature électronique
03	الأدب الديجيتالي	Littérature digitale
04	الأدب التفاعلي	Littérature Interactive
05	الأدب المبرمج	Littérature programmée
06	الأدب الروبوتي	Littérature robotique
07	الأدب الآلي	Littérature Technologique
08	الأدب الحاسوبي	La littérature par ordinateur
09	الأدب السيبارنيطيقي	Cybertext
10	الأدب اللوغاريتمي	Littérature logarithmique
11	الأدب الإعلامي	Littérature Informatique
12	الأدب الويبي	Littérature de web
13	أدب الشاشة	La littérature sur écran
14	النص المترابط	Hypertexte

إذا يلاحظ فوضى في الاصطلاح والتسمية، فكل مصطلح يركز على ملمح من ملامح هذا الأدب، إلا أن اصطلاح "الأدب الرقمي" أو "الأدب الديجيتالي" (مصطلح إنجليزي أو ألماني، يترجم برقمي) الأكثر استعمالا حاليا في أوربا، أما مصطلح النص المترابط (Hypertext) فيعد

الأكثر شيوعا وانتشارا في الثقافة الأنجلوسكسونية. كما يتم استخدام مصطلحات أخرى رغبة في التشديد على بعض الملامح. كالأدب الديجيتالي، وأدب الصورة، والأدب السيبارنيطيقي ...

بيد أن الباحث جميل حمداوي يرى أن أفضل مصطلح بين كل تلك المصطلحات هو (الأدب الرقمي/ Littérature Numérique)، "وأساس اختياره وتفضيله يتمثل في كونه أكثر ارتباطا بالوسيط الإعلامي. ويدل، بشكل جلي وواضح، على المكونات الأساسية التي تتحكم في المنتج الأدبي والفني والجمالي. ويحيل هذا الأدب على كل ما هو رياضي ولوغاريتمي ومنطقي وحسابي. ويقوم على تحريك المعطى وفق الصوت والصورة والفيديو والإيقاع الزمني انطلاقا من أرقام ثنائية مزدوجة. ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يصنع بالمعطيات الرياضية والمنطقية بصفة خاصة. وهنا يمكن الحديث عن عوالم رقمية، وكائنات رقمية، وبيئات رقمية." [28] وهذا الذي ذهب إليه الحمداوي **(2016)** ومن قبله سعيد يقطين **(2005)** وغيرهم من اعتماد مصطلح الأدب الرقمي هو ما ذهب إليه فيليب بوطز **(Philippe Bootz) (2011)** أيضا حين قال: "وأخيرا، ما من اصطلاح إلا ويركز على أحد جوانب الأعمال الأدبية، وفي فرنسا، لا يولي المؤلفون أي أهمية للمصطلح المستخدم لأن ما يهم هو معرفة موضوع الحديث، ولذلك سوف نحتفظ من هذه التسميات بمصطلح الأدب الرقمي." [29] إذا فالكثرة الاصطلاحية لا تهم ولا تضر مادام الاتفاق قد يكون مجمعا عليه حول المجال المفاهيمي والإجرائي للأدب الرقمي.

---

28 ينظر: جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ص: 11.

29 BOOTZ, Philippe. Chapitre VI. La littérature numérique en quelques repères : Lire dans un monde numérique [en ligne]. Villeurbanne : Presses de l'enssib, 2011 (généré le 18 octobre 2023). Disponible sur Internet : . ISBN : 9782375460481. DOI : https://doi.org/10.4000/books.pressesenssib.1095

1-1-3-2: الهايبرتاكست hypertexte / hypertext

اختلف النقاد العرب في تعريب مصطلح hypertexte / hypertext اختلافا كبيرا فتارة يعرب بالنص المتشعب، وأحيانا بالنص المتعالق أوالمترابط، وأخرى بالنص النشط أو الفائق، ، كذا النص الممنهل،. وأحيانا بـ" ما فوق النص" وهي ترجمة مركبة من البادئة (hyper: فوق) ، و(texte : النص). إلا أنه في كثير من الأحيان يتم الحفاظ على الأصل الأعجمي "هايبرتكست"... إلخ. "وتعبر تعددية الترجمات لهذا المصطلح عن تعدد الرؤى والتصورات المرتبطة به، إلا أنها تشير أيضا إلى تعقده المفهومي، وبالتالي غناه الناتج عن تركيبته المفتوحة على تعددية أنظمته العلاماتية الاتصالية." [30] وسنحاول من خلال ما يلي تتبع هذه الترجمات المختلفة، مع مناقشتها، قصد الوصول إلى الأسباب التي اتكأ عليها كل باحث في اختيار المصطلح الذي يراه الأنسب للتعبير عن مفهوم hypertext:

– استعمل الدكتور نبيل علي، في كتابه "العرب وعصر المعلومات **(1994)**" [31]، مصطلح "النص الفائق". وبرر اختياره له بكونه أي "النص الفائق" هو: "الأسلوب الذي يتيح للقارئ وسائل علمية عديدة لتتبع مسارات العلاقات الداخلية بين ألفاظ النص وجمله وفقراته، ويخلصه من قيود خطية النص، حيث يمكنه من التفرع من أي موضع داخله إلى أي موضع لاحق أو سابق، ويسمح أيضا للقارئ بأن يمهر النص بملاحظاته، وأن يقوم بفهرسة النص وفقا لهواه بأن يربط بين

---

30 مازن عرفة: سحر الكتاب وفتنة الصورة (من الثقافة النصية إلى سلطة اللامرئي)، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2007، ص: 337.

31 نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد: 284، أفريل، 1994.

عدة مواضع في النص ربما يراها مترادفة أو مترابطة تحت كلمة أو عدة كلمات مفتاحية" [32]

_ هناك ترجمة أخرى للمصطلح بـ "النص المترابط". ظهر هذا المصطلح، في البداية، في عمل متقدم لأوديت مارون بدران، وليلى عبد الواحد فرحان بعنوان: "النص المترابط (الهايبرتكس) ماهيته وتطبيقاته**(1997)** "[33]، لكن هذا المصطلح ارتبط أكثر بالدكتور سعيد يقطين، الذي يعتبر من أشد المتحمسين لهذه الترجمة، وقد تعرض له في كتابيه: "من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي **(2005).**" [34] ثم كتاب: "النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: نحو كتابة عربية رقمية **(2008)**" [35]. لقد استخلص سعيد يقطين من التعريفات التي أوردها لمفهوم hypertexte في الكتابات الغربية أن الترابط هو السمة الأساسية فيه، لذلك فضل هذا المصطلح على غيره من المصطلحات (الفائق، المفرع، المتفرع، المتشعب...)، بعد أن تناولها جميعها بالنقد، ووجد أنها لا تدل دلالة ملائمة على خصائص هذا النص. ومن ثم برر اختياره للمصطلح المذكور بقوله: " ولذلك فضلنا هذا المصطلح على غيره، وميزناه عن المفهوم نفسه في نظرية النص التي تجعله مقتصرا على العلاقة بين نصين سابق ولاحق." [36] أما حسام الخطيب فقد آثر مصطلح "النص المفرع"، وذلك في كتابيه: "آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية **(2001)** " [37] ،

---

32 نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ص: 282.

33 أوديت مارون بدران، ليلى عبد الواحد فرحان: النص المترابط (الهايبرتكس)، ماهيته وتطبيقاته، المجلة العربية للمعلومات، العدد الأول، تونس، 1997.

34 سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008.

35 سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008.

36 المرجع نفسه، ص28.

37 حسام الخطيب: آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر، بيروت، 2001.

و"الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع" [38]، حيث يقدم هذا المصطلح على أساس أنه "تسمية مجازية لطريقة تقديم المعلومات يوصل فيها النص والصور والأصوات والأفعال معا في شبكة من الترابطات مركبة وغير تعاقبية، مما يسمح لمستعمل النص أن يتصفح الموضوعات ذات العلاقة دون التقيد بالترتيب الذي بنيت عليه هذه الموضوعات." [39]. وقد تبعته الباحثة فاطمة البريكي في اعتماد هذا المصطلح "النص المتفرع" في كتابها "مدخل إلى الأدب التفاعلي **(2006)** " [40]، وبررت اختيارها للمصطلح الذي اعتمده الخطيب بكونها تجد فيه "ارتباطا بينه وبين آلية العمل في تراثنا العربي القديم." [41] وهناك ترجمة أخرى لمصطلح الهايبرتاكست hypertext، ولعلها من أقدم الترجمات وهي "النص المتشعب" اعتمدها الدكتور محمد المريني **(2016)** ، مدعيا شيوعها في الأوساط العلمية والأكاديمية مؤخرا بقوله: "فقد تبناها، أي الترجمة بالنص المتشعب، الفريق العربي بمايكروسوفت يمكن التأكد من ذلك بتثبيت برنامج الأوفيس بواجهة عربية، فنجد خيار "إدراج وصلةً تشعبية" مقابل insérer un lien hypertexte. كما أثير موضوع ترجمة المصطلح من خلال نقاش داخل "منتديات الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب، وقد اختار أغلب المتدخلين في الموضوع مصطلح "النص المتشعب". [42]

---

38 حسام الخطيب: الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع، المكتب العربي للتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، 2016.

39 المرجع نفسه، ص: 50.

40 فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2006.

41 المرجع نفسه، ص: 20.

42 ينظر: محمد مريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، سلسلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، العدد: 89، مارس 2015، ص: (51-53).

1-2: مقومات الأدب الرقمي

شكل النص الرقمي منعطفا جديدا قياسا إلى النص التقليدي (الشفهي والكتابي)، وذلك بالنظر إلى جملة من الخصائص التي تجعله يستوعب الامتيازات والإمكانيات التي توفرت في القنوات السابقة، ويضيف إليها امتيازات جديدة. هكذا يتميز النص المتشعب بطابعه الافتراضي عكس النص الورقي، الذي كان مقيدا بوجود مادي ثابت. كما أنه يعمل على توظيف أنظمة علامات متعددة تجمع بين الكلمة والخط والصور والأصوات، وهو أيضا يعطي لقارئه دورا هاما في المشاركة الفاعلة في عملية الإنتاج والتعديل؛ وهو عكس النص الورقي يفتح آفاق التواصل المتبادل بينه وبين جمهور المتلقين له. وسنحاول من خلال ما يلي رصد أهم سمات النص المتشعب.

1-2-1: الافتراضية.

الافتراضية مفهوم مستمد من حقل البصريات وتعني في المجمل الموجود الذي لا واقع مادي له، "والافتراضي يستعمل كمقابل للواقع المادي فهي بهذا تتبتعد عن عالم المحسوسات إلى عالم الخيال واللامادية " [43]. وفي العصر الحديث يشيع إطلاق وصف الافتراضي على وسائط الاتصال الحديثة. وهي وإن كان لا شيئ افتراضي في هيكلها العام، لأنها مكونة من أقمار صناعية، وكابلات وأقراص، وأجهزة كمبيوتر يتم برمجتها أو التحكم فيها ماديا، بل وحتى الوسائط المستخدمة في النص الرقمي تعتمد على المادية في بنيتها وفي برمجتها. إلا أن: "الطبيعة المعلوماتية لدعائمية الوسيط المترابط تسهم في التأسيس لظاهرة افتراضية المحتوى، ذلك أن الدعامة الرقمية لا تتعامل مع نصوص قابلة للقراءة، وإنما مع سلسلة من الشيفرات المعلوماتية

43 عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط، مقدمة نقدية للرواية الرقمية، مجلة مقاليد، العدد الرابع، جوان 2013، ص: (31-57).

التي يترجمها الحاسوب إلى علامات ألفبائية لصالح القارئ عبر وساطة الجهاز الاستظهاري (الشاشة)." [44] فالافتراضية إذا سمة للمحتوى والوحدات القرائية التي تكون غير مادية على عكس النص الورقي لهذا كانت من سمات النص الرقمي. فالنص الرقمي يتميز بطابعه الافتراضي الخيالي لأنه مشكل في برمجته من رموز وأكواد تقوم على تآلفية الواحد والصفر.

إذا يمكن القول: " إن النص المتشعب يجنح إلى التجريد، وهو غير متعلق بسنده المادي كما هو الحال في النص الورقي. وصفة التجريد هذه أعطت للأدب الرقمي ميزة خاصة، تتمثل في سعة الانتشار؛ بحيث يستطيع العديد من القراء التعامل معه، في وقت واحد وبشكل متزامن، وهو يجوب شبكة الأنترنت. إضافة إلى أن النص المتشعب غير مستقر في مكان محدد وفي حيز يشغله كالكتاب الذي يوجد في هذا المكان أو ذاك. بل هو محمول إلى ما لا نهاية متمظهر في أماكن عدة مع بقائه نفسه. وهذا ما يكسبه صفة الإحالية من المادي الملموس إلى الافتراضي." [45] وربما ترجع صفة الافتراضي في النص المتشعب الذي يتجلى عبر الحاسوب إلى كون هذا الأخير يقوم مبدأ اشتغاله على الترميز، فلا شيء مما نراه فيه حقيقيا؛ بل هو مجرد ترميز رقمي كما سبقت الإشارة إليه.

1-2-2: الترابط /التشعب/ اللاخطية/ التعالق.

تعد اللاخطية من خواص الأدب الرقمي ، وهي تعنى بطبيعة العلاقات بين عناصر العمل الأدبي الرقمي بنقيض الخطية التي ميزت الأدب التقليدي في مراحله السابقة عن التجلي الرقمي

---

44 منال بن حميميد: النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/12/19، السنة الجامعية: 2018/1017، ص: 37.

45 ينظر: محمد المريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، ص: (60-61).

للأدب. فقد "قضى التشعب على الخطية التي كان يتميز بها السرد النصي؛ حيث يمكننا من الربط بين أي موضع وآخر داخل النص أو الوثيقة فاتحا مسارات متعددة تتيح للقراء التعامل مع النص بالشكل الذي يريدونه"[46] لأن عناصر النص الأدبي الرقمي لم تعد تستلزم مسارا واحدا يفرض على جميع المتلقين لهذا النص، وإنما أصبحت "وحدات النص تترابط بشكل شبكي متشعب عن طريق الكثير من العقد المتعالقة ببعضها البعض بكيفيات تسمح للمستعمل الانتقال بطرق غير ترتيبية داخل العقد، ويقوم التشعب السردي على تضاعف هذه الروابط والعقد." [47] فمؤلف النص المتشعب أصبح يتعمد فتح مسارات متعددة، حيث يفضي كل مسار إلى نهاية تختلف عن المسار الآخر، وهذا كله بفضل ما تتيحه له البرمجيات الرقمية من وسائط متعددة. فهو يخضع نصه لبناء خاص، من خلال إضافة عقد وروابط، وكذا بناء شبكات ووحدات معلومات. ويضع لهذا الغرض خطاطة معينة يحدد فيها مختلف البنى القابلة لعملية الربط، كما يعمل على تحديد المواضع التي يضع فيها العقد والوصلات التشعبية. فالتشعب يقضي على الخطية المعتمدة في " بناء النصوص الورقية التي تتم وفق آلية التسلسل في ترتيب وحدات النصوص، أما النصوص المتشعبة فتبنى على أساس التراكم، بحيث تتفرع النوافذ حاملة قراءات متعددة ومتجددة للموضوع الواحد."[48] وبهذا يصبح النص المتشعب وكأنه نصوص عدة في نص واحد. فمن الطبيعي إذا ألا تتم قراءته بالطريقة نفسها التي يقرأ بها الكتاب الورقي، الذي يعتمد الخطية في تأليفه، والذي يقرأ في

---

46 ينظر: نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات–رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، ص101.

47 Philippe Bootz, La littérature déplacée, formules revue des littérature à contraintes, association Noésis, France .Juin 2006, p22.

48 ينظر: محمد أسليم، النص التشعبي: تعريفاته وخصائصه، موقع محمد أسليم، ينظر الرابط:

https://www.aslim.org/?p=1793

تاريخ الإضافة: الإثنين 27-08-2012 (05:49)، تاريخ الرفع: 2024/02/25، على الساعة (17:25).

الأحوال العادية خطيا سطرا بعد آخر، وصفحة تلو أخرى حتى النهاية. وإنما تتم بطريقة غير خطية تمكن القارئ بالتنقل هرمياً أوشجريا إلى نصوص أخرى. فتصبح القراءة وكأنها إبحار.

إن النص المتشعب مزود بوصلات تساهم بقدر كبير في تفعيل عملية القراءة، والانتقال إلى مختلف شذرات النص ، وهذا فقط عن طريق تحريك "الفأرة". وتوالي عمليات الانتقال بين هذه الوصلات من شأنه أن يحول عملية القراءة إلى متاهة؛ لا يستطيع معها ضبط المسار ولا تمثل لبداية النص ولا الوقوف على نهايته، وهو في كثير من الحالات تأخذه النعرجات والمنعطفات والدهاليز حيث يحسب أنه في غابة إستوائية معتمة متداخلة الاتجاهات لا يعود يفهم فيها شيئا، فهو يفتح نافذة تلو أخرى وربما العديد من النوافذ مرة واحدة. وهذا عكس النص الورقي الذي ينتهج مسارا واحد ويقرأ وفق آلية تسلسلية ترتيبية لا تسمح للمتلقي بالحيد عنها إذا أراد أن يتمثل المعنى بصورة أشمل. "والفرق هنا متصل بطبيعة النص المكتوب والنص الإلكتروني، وأن عملية الترابط أو التفاعل عموما عملية تتصل بالقراءة أو طريقة القراءة، وليست عملية كتابية فقط. فالنص يحفز إلى التفاعل، والقارئ يمارسه."[49] والخلاصة أن صفة اللَّاخطية ترتبط ببنية النص، وهي تعزى إلى شبكية الوحدات وانتظامها بين عقد وروابط.

يعتبر ثيودور نيلسون **Theodor Holm Nelson** رائد النص التشعبي، وهو حسبه "يتكون من" عقد "وروابط تربط بينها، والتي لا يستطيع القارئ تفعيلها أو عدم تفعيلها أثناء القراءة. بمعنى آخر، فهي كما يوحي اسمها، نوع من العقد المتصلة مثل كتلة من المعلومات النصية حيث يتعلق الأمر بربط الكتل المنفصلة معا [...] لتكوين أنسجة من المعلومات، لاتباع مسارات مختلفة من

49 سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص: 107.

خلال هذه الأقمشة، وإرفاق التعليقات التوضيحية (أنواع معينة من الروابط) بأي نوع من المعلومات، فعند التصفح، ينتقل مستخدمو الأنترنت من عقدة إلى أخرى، كما هو موضح في الشكل(1)، عبر عمليات التنشيط التي تربطهم... [50]

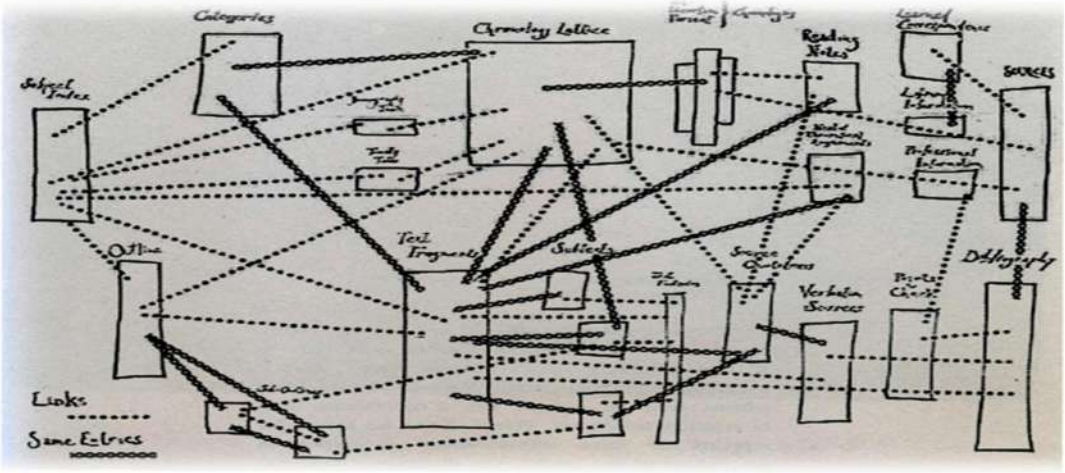

الشكل :(1) مخطط تمثيل النص التشعبي. [51]

يوضح الرسم البياني أن النص التشعبي ليس مجرد إدخال عناصر نصية خارجية في نصوص الأعمال الرقمية؛ بل يقوم بتحويل النص إلى نوافذ على مواد أخرى نصية. ووفقا لهذا المنظور، فإن النص المتشعب يؤدي وظيفتين دلاليتين هما:

- المشاركة في بناء المعنى للعمل الرقمي.
- السماح لأي مادة نصية خارجية بتوضيح معنى العمل من خلال تشكيل نظام مرجعي

50 JEAN-LOUIS Lebrave, « Hypertextes - Mémoires – Écriture », revue Genesis (Manuscrits Recherche-Invention), n° 5, 1994. pp. 9-24. https://www.persee.fr/doc/item_1167-5101_1994_num_5_1_951

51 https://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcT_Sw-46AqNvbHpRzIwihcCUVFXIV3iKnO8JqGW949U6A&s

يشير فيه النص إلى محتوى نصي آخر."[52] وبالتالي، فإن روابط النص التشعبي التي يمكن للقراء تفعيلها بنقرة أو لمشة بسيطة، والتي تعزز نصية الأعمال الرقمية، وتشكل خصوصياتها تعتمد آلية تقنية حاسوبية، وهي الوسائط المتعددة النصية.

1-2-3: تعدد الوسائط.

إن تعدد الوسائط أهم مميزات النص المتشعب لأنها تساهم في تعدد أنظمة العلامات التي يوظفها. "حيث يستغل النص الرقمي التشعبي كل الإمكانيات والبرامج التي يوفرها الحاسوب وشبكة الأنترنت، وهي إمكانيات تخضع للتطور المستمر. وتتراوح عموما بين أنواع الخط المختلفة الأشكال، والصور الثابتة والمتحركة، والأشكال الجرافيكية، والألوان المختلفة. والأصوات الحية وغير الحية" [53]. فإذا كان النص الورقي يرتبط بالحروف والألفاظ، وهو وإن كان يحمل صورا أحيانا، إلا أن حمله أن للعناصر الصوتية غير ممكن، الشيء الذي يحد من قدراته التواصلية والتفاعلية. فإن النص المتشعب يستثمر بامتياز الإمكانت التي يتيحها الوسيط الإيليكتروني وبالأخص الوسائط الإعلامية وتنوعها وكأن هذا التنوع في الوسائط يمثل سفرا إيضاحيا موازيا أو هو ثبتا لعرض مختلف وجهات النظر التي يمكن أن تقدم حول مفهوم أو موضوع؛ بحيث يمكن للقراء استيعابه من منظورات ومواقف متباينة، مما يجعل القارئ على بينة من العلاقة بين وجهة نظر معينة، وخصوصية تعريفها للموضوع. ويصبح النص المتشعب بمثابة " نص جامع " يتيح إظهار طابع التعددية الممكنة لتعريف الشيء الواحد. من هنا يسعفنا النص المتشعب في ربط

---

52 Amar GHERBAOUI- Lamine BENKOUIDER: Le Numérique Entre Les Propriétés Spécifique Et La Création Littéraire ; Revue Multilinguales Volume: 11 / N°: 3 (31-12-2023) pp. 194-207.

53 ينظر: محمد المريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، ص: (60-61).

تعريف ما بسياق ظهوره، وبالحقل المعرفي الذي يندرج ضمنه. لذلك تلعب الوسائط المتعددة أو التهجين دورا حاسما في خصوصية الأدب الرقمي.

1-2-4: التفاعلية

يمكن القول إن التفاعل هو الخاصية الأكثر تميزا في الأدب الرقمي، كونه يعتمد على الوسائط المتعددة التي تستدعي التدخل والفاعلية في القراءة "فالتفاعليـــة هي ما تقوم على المشاركة الفاعلة للمتلقي مع الروابط، والعقد الالكترونية الحاضة لنموذج برامجي أودع فيه المبدع عصارة جهده الأدبي والفني" [54] معنى ذلك أن عملية التواصل بين النص المتشعب ومتلقيه تكون متبادلة قائمة على مبدأ التفاعل الإيجابي النشط إذ أنها لا تكون في اتجاه واحد بل في اتجاهين متعادلين في الفعل ورد الفعل. خلافا للنص الورقي التقليدي، الذي لا يحفز على هذا التفاعل بل يمارس التلقين السلبي عكس النص الرقمي التشعبي الذي يحفز قارئه إلى التفاعل الحقيقي معه، حيث يستطيع، على سبيل المثال، أن يخط لنفسه الطريق الذي يريده في التعامل مع الوثيقة المقروءة؛ والتحرك بحرية تامة وهو يتبحر في النص مما يجعل القراءة تمتزج بطابع فيه قدر معتبر من الترفيه والامتاع واللعب، والاحساس بنوع من السلطة في العبث بمكونات النص استبعادا لأي قسم من النص، أو اهمالا لمشهد ما. أو اختيارا لم يراه الأكثر أهمية، أو إسقاطَ جانب من الجوانب. وهذا على افتراض أن يكون هذا المتلقي ممارسا ملما بالعلامات المعتمدة في التعامل مع النص المتشعب، ومتحكما في لغته الخاصة.

إن طبيعة النصوص الرقمية القائمة على مبدأ الترابط والتشعب أو التعالق تفرض على المتلقي أن يتجاوز الدور التقليدي في الاستقبال، بما تفسحه له من مجالات رحبة تسهم في التفاعلية

---

54 عادل نذير، عصر الوسيط أبجدية الأيقونة دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، 2010، ص: 71.

الإيجابية والتي" لا تتحقق بمجرد التجاوب مع المسارات المتاحة، ما لم يضف إليه التجاوب مع متطلبات الحاسوب والتقنية، بما يمكنه أن يحدث تغيرات على مستوى النص، كما يمكنه تعديل سيرورة النصوص ومحتواها." [55] فهي تنتظر منه أن يقوم بدور هام في إعادة إنتاج النص وتشكيله. بالحرية التي منحتها له النصوص الرقمية، التي " لا تعترف بالمبدع الوحيد للنص بل تعطتي للقارئ فرصة الإحساس بتملك كل ما يقدم على الشبكة، وهذا مترتب على جعل جميع المتلقين والمستخدمين للنص التشعبي مشاركين فيه. ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي، فيكون بذلك المتلقي مساهما في إنتاج النصوص وتغييرها وتعديلها." [56] الشيء الذي لم تسمح به الأدبيات الورقية، لكن الأدب الرقمي وبحكم أنه نصف منه إنساني، والآخر آلي جعل من مقولات الحداثيين وما بعد الحداثيين حول انفتاح النصوص، وموت المؤلف، وربما حتى موت الكتاب ممكنة الوقوع جدا، لما يتميز به من خصائص نوعية نقلت مصطلح التفاعلية من العمومية إلى التجسيد الواقعي الذي تنخرط فيه جميع عناصر العملية الإبداعية بأقطابها الثلاثة. إذا فالتفاعل يحدد العلاقة بين الكمبيوتر، وبشكل أعم، نظام الكمبيوتر الإلكتروني وبيئته الخارجية. " إنه جزء أساسي من العمل بمعنى أن النص يصبح قابلاً للتلاعب على الشاشة. وهكذا، يتم إنشاء علاقة ذات معنى بين النص القابل للاستخدام، والنص الناتج عن إيماءاتنا والإيماءات نفسها. " [57] فالتفاعل يمد النص بالحركية الدائمة، وتتعدد صور التفاعل، بتعدد

---

55 عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط– سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية،عالم الكتاب الحديث/ إربد، الأردن، 2014، ص: 63.

56 فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص51.

57 SERGE Bouchardon, Le récit littéraire interactif: narrativité et interactivité. Thèse en sciences de l'information et de la communication, soutenue publiquement le 07 décembre 2005 à l'université de technologie de Compiègne. P247.

الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي. وبهذا فإن التفاعلية متعددة بتعدد البرامج التي يفرزها وسيط الحاسوب.

2 – الفصل الثانـي

دراسة المنجز النقدي الرقمي العربي

2-1: النقد الرقمي العربي المفهوم والإجراء

2-1-1: في مفهوم النقد الرقمي

2-1-1-1: تعريف النقد الرقمي

2-1-1-2: مميزات الناقد الرقمي

2-1-2: اتجاهات النقد الرقمي العربي

2-1-2-1: المسار التقليدي

2-1-2-2: المسار التجديدي

2-2: نقد الأجناس الأدبية الرقمية العربية

2-2-1: نقد الرواية الرقمية

2-2-2: نقد القصيدة الرقمية

2-2-3: نقد المسرحية الرقمية

2-1-1: في مفهوم النقد الرقمي

2-1-1-1: تعريف النقد الرقمي

لقد ارتبط النقد الأدبي بالأدب، كيف لا وهو موضوعه الذي يشتغل عليه، والذي هو أحد الفنون التي لا تعرف الثبات ولا الجمود. ذلك أن الأدب في واحدة من أجمل تعريفاته المتداولة، هو في جوهره نقد الحياة، وليس مجرد تمثيل لها وبالتالي فإن نقد الأدب لا يمكن أن يقوم بوظيفته الفكرية إلا عبر نقد الحياة. لعلنا نفهم من ذلك أن " النقد ليس عملية اعتباطية، تنشأ نشأة ذاتية غامضة، إنما هو وسيط بين المؤلف والجمهور، تربط بينهما لحمة النتاج الفكري الأصيل." [58] ولما كان الأدب يتطور بتطور الحياة التي لا تعرف القرار ولا الثبات، كان لزاما على النقد أن يتطور معهما كي يضطلع بوظيفته الأساسية. لذلك ظهر مصطلح "النقد الرقمي" الذي موضوعه هو "الأدب الرقمي". فماهي ماهية هذا النقد؟

عرفه وصفي ياسين بأنه: " مقدرة الناقد على تقريب النص الرقمي الأدبي من القراء وذلك بشرح الإصطلاحات الرقمية، وبيان التقنيات المستخدمة، وتوضيح طريقة توظيفها بما يساعد على إثراء العمل الأدبي." [59] فالنقد على هذا يتوقف هو التحليل الموضوعي الواعي للعمل الأدبي الرقمي وذلك بالكشف عن الميكانيزمات والتقنيات المتعلقة بالكتابة الفنية من جهة ومن جهة

58 منجي الشملي، الفكر والأدب في ضوء التنظير والنقد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م، ص: 10.

59 وصفي ياسين، المنجز الرقمي العربي.. مراجعة وتقويم، موقع اتحاد الكتاب العرب، على الرابط:
http://www.arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=115
تاريخ الإضافة: 2024/04/30، تاريخ الرفع:2024/05/01، على الساعة: (05:57).

أخرى إبراز عناصره الأولية التي شكلته، مع بيان مدى قدرة المبدع الرقمي في استثماره لتلك العناصر بنجاعة، وتوظيفها توظيفا واعيا يسهم في إضفاء اللمسات الجمالية على العمل الفني.

أما السيد نجم فيرى أنه: "... جملة أدوات الناقد الرقمي ووسائله المتاحة في فهم وتفسير العمل الإبداعي الرقمي، منها المدخل التقني البحت، أو المدخل الإبداعي البحت، وأخيرا المدخل المزدوج سواء التقني والجمالي في تعامل الناقد الرقمي مع العمل الرقمي." [60] بمعنى أنه يُعْنَى بشرح وتوضيح البرامج والتقنيات المستخدمة في العمل الإبداعي، و الإشارة إلى ما تمنحه من قيمة مضافة إلى جوهر العمل الفني تمس الجوانب الموضوعية المتعلقة بإمكانات المبدع الرقمي لا لمجرد الاستعراض والتحلية الشكلية، ذلك أن البحث النقدي الرقمي أصبح يجمع إلى موضوعه الأساسي موضوعا جديدا متعلقا بخصائص الثقافة الرقمية ونجاعة استعمالها وكل ما تعلق بمدى إسهامها في النقلة النوعية التي يشهدها الأدب بدخوله العوالم الرقمية. بحيث أصبح على النقد الرقمي دراسة قضايا متعدد متعلقة أساسا بالثقافة الرقمية، كتعدد العلامات في النصوص الرقمية بالإضافة إلى استخدام الوسائط المتعددة ودورها في إثراء المنتج الرقمي...

وسعيا منه لضبط مفهوم النقد الرقمي حدد السيد نجم له مجال الدراسة وقسم موضوع البحث فيه إلى ثلاثة مباحث هي:

---

60 السيد نجم، عن النقد الرقمي ومواصفات الناقد الرقمي، اطلالة على التواجد الجديد للجنس الأدبي، يومية الشعب الجزائرية أون لاين، على الرابط:

http://www.ech-chaab.com/ar/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%AF%D8%A9-%D9%88-%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%B3%D8%A7%...

تاريخ النشر: الأربعاء (20 مارس 2019)، تاريخ الرفع: 2024/05/18، على الساعة: (05:48).

_ **الجانب التنظيري:** وهو المجال الدراسي الذي يعتني بالجوانب التنظيرية في الثقافة الرقمية، كالبحث في معطيات التقنيات التكنولوجية الجديدة ومنجزاتها، والنظر في سعة تأثيرها في صناعة النصوص، مثل علاقة الصورة بالأدب الرقمي.

_ **الجانب التطبيقي:** ونعنى به النقد الرقمي الذي يخضع أحد المجالات الرقمية للتطبيق كالبحث في قضايا التجنيس الأدبي ودراسة المنجزات الرقمية الإبداعية، ورصد مختلف التحولات التي طرأت عليها ...

_ **الجانب التاريخي والاستشرافي:** ينظر هذا الموضوع إلى البحث في الظروف التي أدت إلى ظهور هذا النوع الأدبي الجديد، مع الاهتمام برصد الراهن الرقمي، وطرح التوقعات حول مستقبل الكتابة الرقمية مع استشراف المعطيات المستقبلية في كافة محاور الثقافة الرقمية." [61]

إن المتفحص لهذه التحديدات المقدمة لمفهوم النقد الرقمي يرى أنها تتسم بكثير من العمومية التي تستثير نوعا من الغموض والضبابية لدى الباحثين، كما أنها تفتقر إلى تحديد المنهجية الدقيقة التي يجب الاستناد عليها في تمثل الأدوات واللآليات الإجرائية في المقاربات النقدية الرقمية. ويمكن إرجاع ذلك إلى:

- أن مفهوم النقد الرقمي لا يزال حديثا في التجربة العربية؛ لأنه وافد جديد.
- الأدوات والآليات المنهجية الكلاسيكية الموضوعة لمساءلة النصوص الأدبية الورقية لم تسعف الباحثين في مواكبة التحولات العميقة التي طرأت على مفاهيم النص الأدبي الجديدة.

---

61 السيد نجم، النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة، مجلة اتحاد كتاب الإنترنيت المغاربة، الرابط: https://ueimag.blogspot.com/2016/04/blog-post_74.html

تاريخ النشر: 2016/04/21، تاريخ الرفع: 2024/05/18، على الساعة: (05:32).

- ضعف الإنتاج الأدبي الرقمي من حيث الكم ذلك أنه لا يزال في تجاربه المتعثرة الأولى بل لا يزال، ومنذ أول تجربة عربية رقمية، تسيطر على المنتج الرقمي نفس الأسماء مع ضحالة انتاجها منها " محمد سناجلة الذي يعتبر **رائد** الإبداع الرقمي العربي حيث كتب ومنذ **2005**، سنة بروز أول عمل إبداعي له، وإلى اليوم لم ينجز إلا خمسة أعمال إبداعية موزعة بين القصة والرواية، وكتابا نقديا واحدا. يضاف إليه منعم الأزرق، الذي يعتبر نوعا ما من أغزر الشعراء الرقميين إبداعا. بينما انقطع الآخرون دون التجربة الأولى أو الثانية على الأكثر." [62] كما أشار موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب أنه نظم مسابقة في الإبداع الرقمي فلم يتقدم سوى عمل وحيد. و هذا الشح الإبداعي الرقمي حال دون السماح للنقد باقتراح مقاربات وقراءات نقدية فعالة متزامنة وموازية له.
- إشكالية التجنيس التي ارتبطت بمفهوم الأدب الرقمي عالميا وعربيا.
- عدم وجود ناقد رقمي بمعنى الكلمة يجمع بين إمتلاك الناصيتين ناصية الأدب والكتابة الفنية وناصية التقنية والتحكم في البرمجيات بما يسمح له بتنشيط قراءات فعالة وناجعة للمنتج الأدبي الرقمي.
- الفجوة الرقمية التي يعاني منها أغلب النقاد وسيطرة المفاهيم التقليدية للنقد على منطق التفكير. وكذا اهتمامه بالجانب التنظيري حيث نجد مئات الدراسات حول منجز واحد. وربما يكون العذر هو قلة المنتج الأدبي الرقمي، إضافة إلى "أن ما أنتج إلى الآن يبقى بعيدا عن تمثل جميع الخصائص الرقمية التي تتيحها التكنولوجيا. فما أنجز عربيا في المجال الرقمي، وإن وظف بعض خصائص الوسيط ونجح في إدخال بعض العناصر غير اللغوية في انتاج النص إلا أن تحقيقه للتفاعلية بعيد جدا، نظرا للقصور الفني والتقني الذي صاحب إنتاج

62 وصفي ياسين، المنجز الرقمي العربي.. مراجعة وتقويم، رابط سابق.

النصوص." [63] وهذا يرجع إلى عدة أسباب منها حب التملك المفرط للعمل، وعدم السماح بالمشاركة فيه إلا في نطاق ضيق، ومنها عدم التمكن من البرمجيات.

إن هذه التحولات الجذرية العميقة التي طرأت على دور المبدع والمتلقي في إنتاج وتلقي النصوص الرقمية جعلت النقد، الذي كان غالبا ما يلعب دور الوسيط بين المبدع والمتلقي، غير قادر على ممارسة هذا الدور، "فلم يعد المتلقي مجرد مستقبل سلبي للعمل، وإنما أصبح مؤلفا مشاركا، ومبدعا للنص، بالمعنى الحقيقي للكلام وليس بالمعنى المجازي، فهو يملك خيارات الإضافة والتعديل، ولم يعد النص ذاته ناجزا ومنتهيا بمجرد تأسيس المبدع له، على نحو يجعله نصا قيد التشكيل، وعليه سيتحول المبدع ذاته في مرحلة من مراحل تشكيل العمل إلى متلق هو الآخر" [64]، وضمن هذه الحالة التي تغيب فيها الحدود بين المبدع والمتلقي، وحالة التحديث التي يخضع لها النص لن يكون للنقد بمفهومه التقليدي أيُّ جدوى ما لم يعمل على تحديث آلياته الإجرائية في مقاربة هذا النوع من الأدب.

2-1-1- 2: خصائص الناقد الرقمي

لقد فرض تداخل الحدود المفاهيمية بين أقطاب العملية الإبداعية الرقمية، على المشتغلين على الممارسات الأدبية الرقمية، الكلام عن ضرورة قيام نظرية نقدية رقمية تعيد صياغة مفهوم النقد وشروطه ووظائفه، وبالأحرى الكلام عن ضرورة تخلي الناقد عن مفهومه التقليدي إلى مفهوم جديد

---

63 زوليخة زيتون: النقد الرقمي العربي بين كرونولوجيا التجريب ومفاهيم في طور التشكل، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 02: ديسمبر 2023، المجلد 17، الجزائر، ص273.

64 أحمد رحاحلة: مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة البلقاء التطبيقية، العدد: 34(3)، الأردن، 2020، ص 509.

يسمح له بالقيام بالإضافة إلى وظائفه الأساسية المتمثلة في تقريب النصوص الأدبية من القراء ، وظائف أخرى فرضتها التحديدات الراهنة المترتبة عن بروز هذا النوع الأدبي الجديد والذي أعاد رسم الأدوار للمشاركين الثلاثة (المبدع، المتلقي، الوسيط التقني) لأن " هذه المفاهيم الثلاثة أصبحت متجاوزة بدلالاتها الكلاسيكية إلى دلالات جديدة فرضتها التفاعلية التي عملت على إلغاء الحدود القائمة بين العناصر السالفة الذكر، مغيرة وضعيات الوظائف وأساليب خصوصيتها" [65] وهذا ما يقتضي بالناقد الرقمي إعادة التفكير في الوظائف والممارسات الكلايسكية إلى وظائف جديدة تسمح له بالانخراط الواعي في للتجربة النقدية الأدبية الرقمية، ومواكبة المستجدات والمتغيرات الطارئة على الأدب وهو يتمظهر في الزمن الرقمي، كما عليه أن يعيد النظر في مسألة تموضعه في العملية الإبداعية الرقمية. " فالناقد الذي لا يزال يقارب النصوص الأدبية بآليات وإجراءات ومناهج النقد التقليدي المألوفة ، ووفق الأجناس والمذاهب الأدبية المعروفة من قبل يجد نفسه عاجزا عن التأقلم مع النص الرقمي الذي يتجاوز معايير الشعرية التقليدية، باستثناء اللغة، التي ستظل دائما الفاعل المهيمن في الأدب تقليديا كان أو رقميا، إلى علامات أخرى متعددة يتيحها الإستخدام التقني." [66] ونفهم ضمنيا من هذا الكلام أن الحاجة إلى النقد الأدبي الرقمي

---

65 إدمون كوشو، أسئلة النقد في الابداع الرقمي، ترجمة: عبده حقي، مجلة الكلمة، العدد: 18 (يونيو 2008)، على الرابط:

http://www.alkalimah.net/Articles/Read/1394

تاريخ الرفع: 2024/05/18، (20:48).

66 عبد الحميد ختالة: الدرس النقدي لم يتأقلم مع الرقمي، جريدة النصر أون لان، على الرابط:

https://www.annasronline.com/index.php?option=com_content&view=article&id=193345

تاريخ النشر : 2022/01/31، تاريخ الرفع: 2024/05/01, على الساعة: (05:35).

ستبقى قائمة، لكنها تحتاج إلى إعادة نظر في وظائف النقد وأدواته وموضع الناقد في العملية الإبداعية الرقمية.

إن الطبيعة العلمية للتقنية تختلف عن الطبيعة الأدبية للنصوص، على نحو يكشف أن الناقد قد بات بحاجة ماسة إلى امتلاك أدوات تكنولوجية بحتة إلى جانب الأدوات الأدبية، وحاله مثل حال المبدع أو المتلقي الرقمي، ومع الأدوات التكنولوجية وبها تتحدد صورة الناقد الرقمي، ويقف الناقد السيد نجم عند وظائف الناقد الرقمي وأدواته ويجملها في النقاط الآتية:[67]

على الناقد أن يكون:

- ملما أولا وقبل كل شيء بأسرار الكتابة الأدبية الفنية، واسع الإطلاع حول المذاهب والنظريات الأدبية قديما وحديثا.
- واسع الاطلاع حول فنون وأسرار الكتابة الشعرية؛ من موسيقى وصور فنية وأوزان وغيرها. وكذا متمكنا جدا من تقنيات الكتابة السردية ، سيناريو السينما، وكتابة المشاهد المسرحية.
- ذا خبرة متحصلة عن ممارسة ودربة طويلة في معالجة النصوص الأدبية والفنية، ومتمتعا بحس فني وفهم ثاقب يسمح له بالإلمام بأبعاد وطبيعة الأثر الفني أو الأدبي المعروض للنقد.
- له ثقافة واسعة بالعلوم والمعارف ذات الصلة بالأدب كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وغيرها...

---

67 ينظر: السيد نجم، النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي.. رؤية حول الأدب الجديد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1، القاهرة، 2010، ص: (94-95).

- ذا معرفة تاريخية للتقنيات التكنولوجية وملما بخصائص كل مرحلة والمعطيات التقنية الجديدة.
- له تجربة لا بأس بها في استخدام الكمبيوتر، و متحكما نوعا ما في لغة البرمجة وعليه أن يتقن لغة **(html)** وغيرها.
- واعيا بإيجابيات وبسلبيات الشبكة العنكبوتية وعيا يترجم كملكة يميز بها بين الصحيح والزائف، ويغربل بها ما هو جدير بالنقد مما هو مجرد كلام وكفى خصوصا مع سهولة النشر واختلاط الحابل بالنابل، وكثرة السرقات الفكرية نظرا لاتساع مجال الاطلاع والنشر.
- له خبرة لا بأس بها في مجال توظيف الوسائط كالصوت والصورة والفن التشكيلي وفن الجرافيك وغيرها من الفنون التي تدخل في تشكيل النص الرقمي.

كل ذلك يدفعنا إلى الاستنتاج أن الناقد الرقمي ليس في حاجة لأن يتحول إلى مهندس برمجيات، لكن عليه، في أقل الأحوال، ألا يتجاهل المبادئ الأساسية التي قام عليها الفن الأدبي الرقمي. هذا من جانب، ومن جانب آخر عليه " أن يقبل بالدخول التام في لعبة التحاور التي يطرحها المبدع الرقمي، تحاورا بكل ما في الكلمة من معنى. وأن يعايش الفنان والمؤلف الرقمي، ويحتك به." [68] وبالجملة فالناقد الرقمي عليه أن يكون ملما بالمناهج الكلاسيكية المعتمدة في مقاربة النصوص الأدبية؛ بالإضافة إلى سعة اطلاعه على المتغيرات التي طرأت على الأدب حال تمازجه بالتقنيات.

---

68 ينظر: إدمون كوشو، أسئلة النقد في الإبداع الرقمي. تر: عبده حقي، رابط سابق.

2-1-2: اتجاهات النقد الرقمي العربي

إن المتأمل للنظرية النقدية التي اهتمت باستجلاء النصوص الورقية؛ يرى أنها تقوم مرتكزة على أربعة محاور أساسية وهي: المؤلف، النص، السياق، والمتلقي وعلى هذا ظهرت مدارس نقدية مختلفة الاتجاهات باختلاف تركيزها على محور من هذه المحاور. فنجد مدرسة التحليل النفسي تهتم بالخلفيات النفسية والشعورية لمؤلف العمل، كما نجد أن البنيوية، والشكلية، والنقد الجديد، تنظر إلى العمل الأدبي من جهة النص، بصرف النظر عن مؤلفه، أو قارئه، أو السياق الذي ظهر فيه، وكذلك فإن الماركسية والنسوية والدراسات الثقافية تقوم على السياق الذي يظهر فيه العمل الأدبي. أما مدارس استجابة القارئ والتلقي فتعطي الاهتمام الكبير للقارئ. لكن ومع تغير الوسيط إلى الإلكتروني، " تغيرت مفردات العملية الإبداعية، فلم يعد النص يتوسل بالكلمة فقط كما كان، بل بالصورة، والصوت، والأنيميشن، وتفرق مفهوم المؤلف بين أكثر من شخص كالمبرمج، والمخرج، كما زادت مهام القارئ اللازمة لتلقي النص. بعد كل هذا التغيير كان لزاما على النقاد البحث عن آليات نقدية جديدة تناسب طبيعة الأدب الرقي، وتراعي خصوصيته" [(69)]. من هنا انقسم النقاد حول الأدوات والمنهجيات التي يجب على النقاد انتهاجها للكشف عن جماليات النصوص الرقمية إلى اتجاهين مختلفين. الاتجاه الأول ويمكن أن نسميه بالاتجاه التقليدي وهو يرى أن دراسة الأدب الرقمي تحتاج إلى المناهج السياقية التاريخية والنفسية والاجتماعية، أو المناهج النسقية البنيوية والتفكيكية كونه أدبا يتوسل باللغة مثله مثل الأدب الورقي. أما الاتجاه الثاني والذي اصطلح على تسميته بالاتجاه التجديدي يرى أنه يجب على الناقد أن يأخذ بالمفاهيم والمصطلحات التي يستطيع بها الكشف عن الجوانب الجمالية في النصوص الرقمية للقارئ؛ فهما

---

69 ينظر: ريهام حسني، من الدادا إلى الجافا (الأدب الإلكتروني بين النشأة والتطور، "دنيا الأدب وعالم الروبوتات وثقافة الإنسان، بوابة الأهرام، رابط سابق.

وتفسيرا وتأويلا مستعينا في سبيل ذلك بأدوات وآليات منهجية؛ تتلاءم وطبيعة هذا النص الإبداعي الأدبي ومقوماته وخصائصه.

2-1-2-1: المسار التقليدي

ونعني به تلك الطروحات النقدية الأدبية الرقمية التي اشتغل أصحابها في البحث ضمن المناهج النقدية التقليدية التي عرفها الأدب قبل الرقمية لاختيار أمثلها وأقربها إلى الإبداعات الأدبية الرقمية، ونجد أن أصحاب هذا المسار قد اجتهدوا في تحديد المناهج والأدوات النقدية التي تلائم طبيعة التجارب الإبداعية الرقمية، والأسس الفلسفية القائمة عليها،حيث انتقى كل باحث منهجا معينا رأى أنه الأنسب لمقاربة النص الرقمي. وسنكتفي بعرض أبرزها.

- **المنهج البنيوي:** يرى أصحاب هذا الاتجاه ضرورة إعادة محاكمة النصوص الرقمية إلى مبادئ وإجراءات التحليل البنيوي، وذلك لمعرفة العلاقات القائمة بين مختلف عناصره اللغوية منها وغير اللغوية. ومنهم: **لبيبة خمـار**: في دراستها الموسومـة بـ: "النص المترابط، فن الكتابة الرقمية، آفاق التلقي **(2018)**" حين تقول: " سنتمكن من تعرية بعض أوجه النص المترابط كمثال في الرواية المترابطة التي ارتأينا الاشتغال عليها بمنهج بنيوي" [70] ، فهي ترى أن الاشتغال بآليات المنهج البنيوي هي أساس معرفة النص الرقمي الجديد ومختلف تعالقاته وتشكلاته. حيث تحدّثت الدكتورة خمار عن مأزق السرديات بعد ظهور الرواية الرقمية التفاعلية، وعددت مزايا النصوص السردية الرقمية. كما حاولت توضيح بعض المفاهيم الخاصة بالأدب الرقمي لإزالة اللبس الحاصل حولها، من أجل التمكن من الانتقال الحضاري من الكتاب إلى الشاشة الزرقاء ودخول العصر الرقمي؛ معرجة على فنيات الكتابة الرقمية، والآليات المعتمدة في تشكيلها وكذا الصيغ التي ظهورت بها.

70 لبيبة خمار، النص المترابط، فن الكتابة الرقمية آفاق التلقي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2018، ص: 08.

كما أنها قدمت دراسة لقصة (حفنات جمر) لإسماعيل البويحياوي، وأجادت في قراءة لإحدى قصائد محمد سناجلة "وجود" التي تضمنتها روايته (شات)، ودراسة أخرى لرواية "ظلال العاشق" لنفس الكاتب.

- **نظرية التلقي:** ومن النقاد من يرى أنه يتعين على النقد الرقمي اعتماد إجراءات نظرية التلقي في التعامل مع تحليل النصوص الرقمية كون هذه الأخيرة تتميز بالتفاعلية التي تعطي حيزا كبيرا للقارئ وتجعله مشاركا في انتاج الأعمال الرقمية لا مجرد مستقبل سلبي لها وهو الشيء ذاته التي تركز عليه نظريات التلقي والتي تهتم باستجابة القارئ وتعطيه دورا هاما في عملية توليد الدلالات المتعدد بتعدد القراءات. ومن هؤلاء النقاد الناقدة فاطمة البريكي في كتابها " مدخل إلى الأدب التفاعلي" **(2006)**، حيث " أصّلت لمصطلح التفاعلية عربيا وغربيا، وذكرت أسباب عدم شيوعه عربيا. بعد أن طالت وقفتها بين أجناس الأدب التفاعلي .. وتطرقت إلى استجلاء مفاهيم ومميزات النص الرقمي وطرق تلقيه مستعرضة العلاقة بين أطراف عملية التلقي، والعلاقة بين الأدب التفاعلي ونظرية التناص كما قدمت دراسة تطبيقية لبعض النصوص الرقمية العربية" [71] ، وممن نحا هذا النحو الباحث إحسان التميمي حيث اقترح منهجا جديدا لمقاربة النص الرقمي سماه " النقد التجريبي"، وذلك في دراسة له بعنوان:" النقد التجريبي والأدب التفاعلي في ضوء نظرية التلقي– سعيد يقطين نموذجا". حيث يذكر في ذات المقال أن النقد التجريبي" يندرج استعماله ضمن الأدب الرقمي البديل للأدب الورقي ويؤكد أنه مصطلح جديد فيه نوع من الابتكار وأنه هو الأنسب لتحليل

---

71 ينظر:

وصفي ياسين، المنجز الرقمي العربي.. مراجعة وتقويم، مرجع سابق

الظاهرة الرقمية التي اعتلت صهوة التلقي باستنادها الى المتلقي بالقدر الذي تستند فيه إلى المبدع " [72].

- **المنهج السيميائي:** لقد انتهج بعض النقاد العرب نهج الدراسات السيميائية في مقاربة النصوص الرقمية كون هذه الأخيرة تجمع بالإضافة إلى اللغة علامات غير لغوية. كالصورة والصوت والأنيميشن، ومن ثم يقتضي تلمس مكامن الإبداع في النصوص الرقمية التوسل بأدوات المنهج السيميائي وآلياته الإجرائية؛ ومنهم: ورحمن غركان في كتابه (القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية تنظير وإجراء" **2010**. وهي دراسة اتخذت من تجربة الشاعر عباس معن (تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" محورا تطبيقيا لها عند تطبيق الإجراء النقدي . ومن الدراسين الذين رافعوا على المنهج السيميائي في تحليل النصوص الرقمية الناقد عبد القادر الشيباني في دراسة له موسومة بـ: "سيمائيات المحكي المترابط، سردية الهندسة الترابطية نحو نظرية للرواية الرقميـة "**(2014)**، وغيرهم.

النقد الثقافي التفاعلي الرقمي: يعتبر أمجد حميد عبد الله التميمي في كتابه الموسوم بـ:"مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي **(2010)** الذي يعتبر بفصوله الثلاثة محاولة نقدية عربية جادة لملاحقة ورصد الادب التفاعلي من وجهة نظر نقدية معاصرة، تبحث في الأصول الفكرية والأسس الفنية التي يمكن أن يبنى عليها النقد الثقافي التفاعلي الكفيل بملاحقة الأدب التفاعلي الرقمي وكشف جمالياته وعلائقه الثقافية والسياقية وغير ذلك. حيث يقول: " وهذا ما يجعل النقد الثقافي التفاعلي

72 إحسان التميمي، النقد التجريبي والأدب التفاعلي في ضوء نظرية التلقي، ينظر الرابط:

https://platform.almanhal.com/Files/2/76215

تاريخ الرفع: 2024/05/23، على الساعة: (19:03).

ملبيا لحاجاتنا في كشف وإضاءة أسرار هذا النص الأدبي الرقمي".[73] وممن انتهج هذا النهج أيضا الباحث إبراهيم ملحم في مقال له موسوم بـ: "القصيدة الرقمية مدخل إلى النقد التفاعلي المقارن" يقول فيها: "الذي أراه الآن هو أن هذه الدراسة ستؤسس لخطاب تفاعلي مختلف" [74].

النقد التفاعلي المقارن: دعا أصحاب هذا الاتجاه إلى ضرورة إرساء نقد يقوم على مقارنة التجارب العربية الرقمية مع غيرها من التجارب الغربية حتى يتمكنوا من معرفة الطرق والمناهج الغربية المتبعة في تحليل هذا النمط من النصوص وتطبيق ذلك على النصوص الرقمية المنجزة عربيا كذلك من أجل تقييم الممارسة النقدية العربية وضعها تحت المساءلة والتقويم ومن هؤلاء النقاد نذكر: إبراهيم ملحم في دراسته: "القصيدة الرقمية، مدخل إلى النقد التفاعلي المقارن" حيث يقول " تحاول هذه الدراسة أن تؤسس لمصطلح النقد "التفاعلي المقارن" [75] حيث تدور الدراسة بإجراء مقارنة عمل عربي(قصيدة عباس معن تباريح رقمية 2007) بآخر أجنبي (قصيدة "اعتداء للابد" للشاعر الأمريكي م. دي. نورمان) مستعرضة أوجه الاختلاف وأوجه الشبه في أثناء تحليلها لبنية القصيدتين. ولهذا المسعى أخرجت لبيبة خمار كتابها "شعرية النص التفاعلي آليات السرد وسحر القراءة".

---

73 أمجد حميد التميمي، مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، مطبعة الزوراء، الأردن، 2008، ص: 115.

74 إبراهيم ملحم: الأدب والتقنية مدخل إلى الأدب التفاعلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2013، ص:10.

75 إبراهيم أحمد ملحم: القصيدة الرقمية مدخل إلى النقد التفاعلي المقارن، مجلة اتحاد كتاب الانترنيت المغاربة ينظر الرابط:

https://ueimag.blogspot.com/2016/12/blog-post_924.html

تاريخ النشر:2016/12/30. الرفع 2024/05/23، على الساعة: (18:40).

2-2-2: المسار التجديدي

ويشمل هذا المسار الأنظار والطروحات النقدية التي تجاوزت حدود الوقوف عند النظريات النقدية التقليدية أو حتى تلك التي ذهبت إلى رفضها واجتهدت للبحث عن معالجة نقدية غير تقليدية لنصوص غير تقليدية، أو تبنت الدعوة إلى إيجاد نظريات نقدية جديدة، والتأسيس لاشتغال يحمل ذات صفات الأدب الرقمي وخصائصه، ونعرض آتيا لأبرز تلك الأسماء.

- **محمد السناجلة:** يعدّ رائد الإبداع الرقمي في العالم العربي، ومن أوائل النقاد الذين طرقوا هذا الباب من خلال تبنيه لما أطلق عليه (نظرية الواقعية الرقمية) التي أثارت جدلا واسعا حولها بين مؤيد ومعارض، ويجتهد فيها السناجلة ليثبت أن " عصر الثورة الرقمية هو نهضة جديدة، وأصبح التطور في الأدوات أكبر من التطور في المفاهيم والنظريات، لذا بدأ الإنسان يضع سيناريوهات للمستقبل، ويتخيله بما في ذلك من ممكن وغير ممكن" [76] ، ولأن مفهوم الأدب وتشكيلاته قد تغيرت لذا فإن المعارف السائدة حول الأدب ونقده لم تعد تصلح من وجهة نظره للإبداعات الجديدة، بل إن السناجلة يذهب إلى أبعد من ذلك حيث يتوقع أن ينقرض الأدب الذي نعرفه والأجناس التي تشمله، لينتج العصر إبداعات مختلفة تماما عن كل ما سبق، وهو سيحدد طرائق النقد الخاصة به .

سعيد يقطين: يعتبر سعيد يقطين من أكثر المتحمسين للإنتقال إلى الكتابة الرقمية الجيدة التي تستغل كل الإمكانات التي يتيحها الانتقال الرقمي، لذلك نراه ينظر إلى قضية النقد الرقمي من نظرة مختلفة، حيث لا يولي إهتماما كبيرا بالممارسات النقديةن ولا بالمناهج المتبعة في تحليل النصوص

---

76 محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية (تنظير نقدي)،2005، ص: 10، صفحة كتب، ينظر الرابط:
https://www.arab-ewriters.com/booksFiles/5.pdf
تاريخ الرفع: 2023/12/30، على الساعة: (14:26).

الرقمية بقدر ما يركز كثيرا على ضرورة السمو بالإبداعات الرقمية الأدبية، سموا يجعلها تضاهي نظيرتها الغربية. كما دعا في كتابيه "من النص الى النص المترابط " و"النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية" على ضرورة مراجعة الممارسة النقدية وتجديد أدوات النقد الأدبي كي تستطيع مواكبة الإبداعات الرقمية في ضوء التحولات الجذرية التي طرأت على بنية النص الأدبي حيث يقول "إن النص الرقمي، وهو يتشكل من خلال وسيط جديد أدى إلى تغيير جوهري على صعيد عملية الإبداع والتلقي، كما أنه أوجد علاقات جديدة بين النص والإنسان والآلة" [77]. مما يجعل الإنخراط في هذا التحول ضرورة يفرضها العصر الراهن وليست مجرد كماليات يمكن الأخذ بها كما يمكن تركها.

- **زهور كرام:** لقد سعت الناقدة المغربية زهور كرام إلى التنويه على ضرورة تحديد المنهج الذي يجب اتباعه في مساءلة النصوص الرقمية. لذا نراها في دراستها "نحو التفكير في منهج أدبي ترابطي"[78] تفتح الكثير من علامات الإستفهام مثل :"من الأسبق الأدب أم المنهج؟ هل الأدب مؤهل لإنتاج طرق تحليله ؟ إلا أنها لم تقدم أجوبة بقدر ما فتحت للنقاد مجالات بحثية فيما يخص الممارسات النقدية المتعلقة بالأدب الرقمي، كما أنها دعت إلى ضرورة الحصول على تراكمية إبداعية تساعد النقاد على تصور رؤى نقدية موافقة لها.

---

77 سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص: 201.

78 زهور كرام، نحو التفكير في منهج أدبي ترابطي، القدس العربي، ينظر الرابط:

https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D9%8A/

تاريخ الإضافة: 2015/08/24، تاريخ الرفع: 2024/05/23، على الساعة: (21:00).

• **جميل حمداوي:** يعتبر مجهود الحمداوي كبداية تشكل مقاربة نقدية رقمية جديدة تجمع بين الملمح الأدبي والملمح التقني، حيث اقترح مصطلحا جديدا هو: المقاربة الوسائطية؛ أو المقاربة الميديولوجية؛ وهي التي، في نظره، " تدرس الأدب الرقمي على كل المستويات، مركزة على دور الوسيط الرقمي في مختلف تجلياته آخذة في الاعتبار الجوانب المختلفة المشكلة لهذا الأدب سواء على مستوى الموضوع أم على مستوى الشكل "[79]؛ ليسعى بعد ذلك في رسم ملامح هذه المقاربة إجرائيا.

• **أحمد فضل شبلول:** كان من الأوائل الذين طرحوا مصطلح الناقد الإلكتروني في كتابه المعنون: "أدباء الأنترنيت أدباء المستقبل"؛ وهو في الأصل عبارة عن برنامج إلكتروني، أنتج لممارسة الاشتغال النقدي "على نحو يشبه مولدات النصوص وبرامجها؛ وهي تجربة تتعلق بإنشاء روبوت ناقد مبرمج في الحاسوب، يقوم بما يقوم به الناقد الأدبي. ويكون برنامجا مساعدا للناقد لا مكتفيا بذاته. لأن النقد الأدبي تتوقف نجاعته على عوامل معقدة ومختلفة، تجمع بين الجانب الإحصائي التقني والجانب الفني الإبداعي، وهذا ما لا يمكن أن تتفرد به الآلة. لهذا نرى الناقد شبلول يستدرك بقوله: "إن الإنسان الذي اخترع الأجهزة الإلكترونية، وتوصل إلى الشبكات العالمية لن يقف طموحه وإبداعه عند حدود"[80]. لذا لا يمكن الاعتماد علي التقنية وحدها في تقديم نقد أدبي؛ بل يرى، أن لا شيء يمكن أن يعوض الناقد البشري مهما تطورت التكنولوجيا لأن الإنسان هو الذي يعمل على انتاج واستهلاك هذه التقنيات.

---

79 جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، ج1، ص: 158.

80 أحمد فضل شبلول، أدباء الأنترنيت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط2، الإسكندرية، 2004، ص: 86.

هكذا ساهمت جهود النقاد العرب في وضع الخطوط العريضة للمشهد النقدي الرقمي العربي، إلا أن من بين مآخذها أنها "انصرفت إلى وصف وتحليل التطبيقات الرقمية والعناصر التكنولوجية دون السعي إلى تفحص إسهاماتها في إبراز جماليات النصوص الرقمية، مما جعلها تكرر نفسها وليس أدل على ذلك من وجود عشرات الدراسات التي وقفت على قصيدة مشتاق معن عباس الرقمية (تباريح رقمية) "[81] وهذا يشير إلى أن الاهتمام كان فقط على مستوى تكرار المصطلحات والمعارف التكنولوجيا الخاصة، دون تجاوز ذلك إلى تلمس مكامن الإبداع، والوقوف على جماليات الأعمال الفنية الرقمية. لذا لا يجد الباحث في كل ذلك السيل العرم من الدراسات النقدية المهتمة بالجانب الرقمي أكاديمية كانت أو غير أكاديمية أجوبة كافية شافية عن كل أسئلة النقد الرقمي . كما أننا في الجانب المقابل نجد الصيحات ما فتئت تتعالى للمطالبة بنقد يتحقق فيه الجانب الإجرائي للنقد الرقمي، والتفاعلية الحقيقية، وفي هذا يقول عبد الله الفيفي: " إننا بحاجة اليوم أكثر مما مضى إلى قراءة نقدية تفاعلية، تضاهي طبيعة النصوص التفاعلية، لأن ما أنجز من قراءات نقدية لا يزال تقليديا بعيدا جدا عن مقاربة معاصرة جادة لنص غير تقليدي ولا مألوف ولا مهيأ لمعظم القراء، وسيتعذر على القارئ متابعة ما يقدم إليه ... " [82]. ورغم أن هذا التصور للاشتغال النقدي رقميا سيجعل العمل النقدي الرقمي ذاته عملا إبداعيا، مما يعني أنه سيدخل في ذات الإشكالات والتحديات التي يعيشها الأدب الرقمي، إلا أنه، وفي الأخير، يأسس لنقد رقمي يتوافر

81 أحمد رحاحلة، مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، ص: (505-526).

82 ينظر: عبد الله الفيفي، الأدب الإلكتروني التفاعلي وسؤال المرحلة "1"، موقع الجزيرة، ينظر الرابط:

https://www.al-jazirah.com/2019/20190907/cu11.htm

تاريخ النشر: 2019/12/07، تاريخ الرفع: 2024/05/24، على الساعة: (00:52).

فيه، نوعيا وكميا، مبدأ (التفاعلية) ، التي تعتبر أهم ميزات ومقومات الأدب الرقمي؛ وبالأحرى نقده الذي يشتغل عليه.

2-2: نقد الأجناس الأدبية

2-2-1: نقد الرواية الرقمية

لا تزال الرواية ومنذ انسلالها من الأسطورة الفن السردي الوحيد الذي شهد تغيرات عديدة فرضتها الانعكاسات المتوالية للفلسفات والايديولوجيات المختلفة على مر الأزمنة والعصور وصولا إلى العصر الحديث الذي يتسم بالانفجار المعلوماتي الرهيب، والذي فرض على الرواية الانخراط الطوعي في في العالم الرقمي فاكتست لذلك ثوبا جديدا واتخذت مسمى جديدا ألا وهو الرواية الرقمية.

2-2-1-1: تعريف الرواية الرقمية

لقد حاول النقاد الوقوف على تعريف هذا النمط السردي الجديد منهم السيد المبدع محمد سناجلة الذي أطلق عليها مصطلح "الرواية الرقمية التفاعلية" وعرفها بقوله: " أنها الرواية التي تستفيد من تقنية النص المتشعب (هايبرتكست) وتوظف مختلف الوسائط التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية من صورة وصوت وحركة وفن الجرافيك والأنيميشن المختلفة، بحيث تدمجها في متنها دمجا يوحي بروح العصر الذي ظهرت فيه "[83] فرواية الواقعية الرقمية حسب سناجلة، رواية تختلف عن نظيرتها الورقية بتوظيف التقنيات الرقمية التي أتاحها الانفجار المعلوماتي العصري ، توظيفا مدمجا يجعل منها بناء فريدا يجتمع فيه الواقع بالخيال المطلق. في رسم عوالم يقترب فيها اللاممكن واللامتناهي من الواقع المادي المحسوس. أما سعيد يقطين فيفضل استخدام مصطلح

---

83 محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية (تنظير نقدي)،2005، ص: 10، رابط سابق.

"الرواية المترابطة" (hyperfiction)، وهي في نظره تلك " الرواية اتلي توظف الوسائط المترابطة وتجعلها كجزء من بنيتها بما يؤدي إلى كسر خطية السرد الأحادية، ويعطي للقارئ قراءات لا متناهية .." [84]؛ بمعنى أن بناء الرواية الرقمية باعتمادها على مبدأ التشعب تساهم في كسر خطية السرد وتلقي بالقارئ في مسارات متعددة تجعل من البناء الفني لهذا النمط متعدد الدلالات بتعدد العلامات وتعدد المسارات.

أما الناقدة فاطمة البريكي فتختار مصطلح "الرواية اتفاعلية" والتي ترى أنها " نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، أم صورا ثابتة أم متحركة، أم أصواتا حية أم موسيقية، أم أشكالا جرافية متحركة، أم خرائط، أم رسوما توضيحية، أم جداول..، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق" [85].

إذا فالرواية الرقمية تجمع بين المكونات السردية والخصائص التقنية الحاسوبية التي تعمل على تحقيق التفاعل بين المبدع والقارئ الحاسوب، وتقوم على مبدأ التشعب الذي يقضي على خطية السرد ويعطي للقارئ مساحة أوسع وإمكانات متعددة للإضافة والتعديل والتحرك بحرية ما يجعل عملية القراءة أكثر إمتاعا وإيجابية.

---

84 سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، ص: 135.

85 فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 126.

2-2-1-2: مميزات وأقسام الرواية الرقمية

تتميز الرواية التفاعلية بسمات خاصة، تميزها عن الرواية التقليدة المعروفة، منها ما يتعلق باللغة المستخدمة، ومنها ما يتعلق بالأسلوب، ومنها ما يتعلق بطريقة بنائها وتركيبها وطريقة قراءتها والتفاعل معها...إلخ. ويمكن إجمال أهم هذه السمات فيما يلي: [86]

- على الروائي الرقمي أن يتقن بالإضافة إلى تقنيات السرد لغة **(HTML)**، **والبرمجة** لأن الكلمة ليست وسيلته الوحيدة لكتابة الرواية الرقمية. وعليه أن يعرف فن الإخراج السينيمائي، وفن كتابة السيناريو المسرح، وفن التنشيط.
- على الروائي الرقمي أن يجعل بناء الرواية منفتحا غير منغلق على رؤية واحدة وهذا ما يميز الرواية الرقمية عن نظيرتها التقليدية.
- قراءة هذه الرواية يجب أن تتضمن روح التفاعلية، أي أن كل قارئ يجد نفسه مشدودا إلى خيط من خيوط الرواية، يتبعه، ويعلق عليه، كما يستطيع مناقشته مع غيره، فيقدم كل منهم قراءة مختلفة، تثري الرواية وتغنيها بعدد القراءات التي تنفتح عليها.
- لا تنتهي الرواية الرقمية إلى نهاية ثابتة معلومة ، فالنهاية تتعدد بتعدد القراءات وكل قراءة ينتهي إلى نهاية مختلفة، وهذا يعتمد على المسار الذي يسلكه كل قارئ، وعلى مدى استعانته في قراءته بالوسائط المتاحة.

---

86 نفسه، ص: (127-128).

وقد قسمت عبير سلامة الرواية التفاعلية إلى قسمين : [87]

- **الرواية الخطية الرقمية** "Digital linear narrative ": رواية رقمية مجموعة في – أو منقولة إلى هيئة رقمية للقراءة على شاشة الكومبيوتر.
- **الرواية التشعبية** "Hyper Novel " : رواية تمثل الوصلات التشعبية شرط وجودها. وتنقسم بدورها إلى قسمين:
- **رواية تشعبية نصية** "Hyper Novel Textual": لا تعتمد على الكلمات وحدها، بل تنفتح وصلاتها على نصوص يتراوح حجمها بين جملة وفصل كامل.

_ **رواية متشعبة متعددة الوسائط:** تتعدد وصلاتها ما بين الكلمات، الأصوات، الصور، والجرافيك، ولكل من هذه الوصلات دور في التشكيل الروائي وفي تفعيل دور القارئ.

2-2-1-3: المنجز النقدي لرواية "ظلال العاشق"

نعرض لآراء النقاد حول رواية " ظلال العاشق التاريخ السري لكموش " **(2016)** لمحمد سناجلة كونها من آخر أعماله الروائية التي أتت بعد تجربتين سابقتين له "شات" و"صقيع" وسنبدأ بالناقدة المغربية زهور كرام والتي اجتهدت في تقديم قراءة نقدية لهذه الرواية في مقال لها بعنوان "ظلال العاشق من الانبهار إلى السؤال الأدبي" حيث رأت أن الكاتب قد نجح في دعم النص بالصورة وأحسن في توظيفها بما تضفيه على النص من دلالات قوية، جاعلة النص يظهر للقارئ

87 ينظر: جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف: د، أحمد حيدوش، معهد اللغات والأدب العربي، جامعة البويرة، الجزائر، السنة الجامعية: (2008-2009)، ص: (73-75).

وكأنه وثيقة تاريخية. كما ساهم التوظيف التقني للروابط في تعميق الدلالات التي تجعل النص منفتحا ومتعدد الدلالات حسب مقدرة المتلقي على القراءة المُنتجة للتأويلات النصية.

إن الرواية في نظرها تعتبر تجربة إبداعية عربية الرؤية رائدة، إنها مزيجا متآلفا منسجما بين الخيال المطلق والواقع الملموس في نسخة رقمية، تدعم بقوة فكرة المشاركة في الإنتاج والتأليف الجماعي، وتشجع على التفاعلية الإيجابية في الإنتاج والتلقي " [88]

أما الناقدة **لبيبة خمار** فترى في دراستها "ظلال العاشق" رواية الخيال الخصب والتقنية المبتكرة" أن رواية "ظلال العاشق" تعتبر سفرا وجوديا وتاريخيا يامتياز، استطاع الكاتب فيه أن يعتمد طريقة الهدم وإعادة البناء، الهدم لبنية النصوص الكثيرة التي استلهما الكاتب من التاريخ من أجل إعادة بناءها وفق رؤى جديدة وسياقات جديدة. حيث يقوم مبدأ النص على تنشيط الروابط باحترافية متناهية لتقودنا تلك الروابط إلى استحضار لحظات تاريخية عن طريق لقطات فيلمية، مع حسن دمجها في النص السردي وفق مبدأ الوصل والفصل من خلال فعل تقني متقدم يجعل تلك الروابط وكأنها حواشي تعمل على تقديم صورة مترابطة بين أحداث تاريخية قديمة وأحداث معاصرة سعيا منه للوصول إلى أن لا شيء يحدث من فراغ، وأن التاريخ يعيد نفسه. كما منح توظيف الأسطورة (أسطورة التنين لوتان) النص بعدا وجوديا يشي بتشابه المصائر طالما تشابهت الأسباب.

---

88 ينظر: زهور كرام، "ظلال العاشق من الانبهار إلى السؤال الأدبي، القدس العربي، ينظر الرابط:

https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D8%B8%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A4%D8%A7%D9%84/

تاريخ النشر: 2016/01/18، تاريخ الرفع: 2024/05/25، على الساعة: (16:49).

يظهر النص وكأنه سفر تاريخي موسوعي، جمع نصوصا كثيرة مختلفة المشارب ومتقاطعة الازمنة في نص واحد باعتمادة تقنية التناص التي جعلت النص يبدو وكأنه تقاطعات متعددة من أزمنة متغايرة . أو كفسيفساء متعددة المشارب من آيات قرآنية (قصة الذبيح) إلى مقاطع من العهد القديم (تابوت العهد، و وراية الحرب) إلى اجتزاءات من خطب قيلت في أزمنة متغايرة.

كما نجد الرواية قد نجحت إلى بعد كبير في توظيف تقنية البناء المتاهي بتوظيفها لستين(60) رابطا مما أعطى للقارئ إمكانية الإبحار والاختيار متجاوزا خطية السرد، ومساهما في تشتيت البناء وإعادة البناء من جديد، وفق منطق اللعب وتحقيق الامتاع. "[89] . لقد وفقت الرواية في استخدام لغة البرمجة والتحكم في توظيف الوسائط بما يخدم الهيكل العام للسرد وفي الجمع بيم الواقعي والافتراضي، ومَشْهَدَة الأحداث.

2-2-2: نقد القصيدة الرقمية:

2-2-2-1: تعريف القصيدة الرقمية

تعرف الناقدة والباحثة الإماراتية فاطمة البريكي القصيدة التفاعلية بأنها:" نوع من الكتابة الشعرية الذي لا نستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، والذي يستفيد من البرامج والوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية تتنوع في أسلوبه وطريقة

89 ينظر: لبيبة خمار، "ظلال العاشق" رواية الخيال الخصب والتقنية المبتكرة، الرابط الإلكتروني:

https://sanajleh-shades.com/241-241

تاريخ الرفع: 2024/05/25، على الساعة: (18:23).

تقديمها للمتلقي حيث يمكن أن يتفاعل معها ويكون عنصرا مشاركا فيها" [90] . أما الناقدة عبير سلامة فعرفتها بقولها: " تلك القصيدة التي يمكن أن تكون تفاعلية نصية، تستخدم واحدا، أو أكثر، من العناصر البصرية، الصوتية، المتحركة، كما انها تشعبية، تمنح القاريء خيارات المشاركة في تشكيلها." [91] ومما نستفيده من التعريفين أن هذه القصيدة تجمع إلى اللغة الشعرية علامات أخرى غير لغوية من صوت وصورة وموسيقى، عن طريق تفعيل الأيقونات والروابط التصفحية. فهي عبارة عن متن شعري نصي ممزوج بتفرعات أخرى تسهم في إضفاء الجمالية والإمتاع على هذا العمل الفني، إنها قصيدة تزخر بمواد نصية وغير نصية ولها خصائصها التي تميزها عن نظيرتها الورقية تميز الحاسوب عن الورق.

2-2-2-2: خصائص القصيدة الرقمية

ومن بين تلكم الخصائص التي يتميز بها هذا الجنس الأدبي الجديد عن باقي الأجناس الأخرى ما ذكرته الباحثة فاطمة البريكي: [92]

---

90 فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 77.

91 عبير سلامة: الشعر التفاعلي .. طرق للعرض طرق للوجود ...، موقع عاشقة الصحراء، ينظر الرابط:

http://www.sha3erjordan.net/lovedesert/news.php?action=view&id=970

تاريخ النشر: الإثنين 22-06-2015 (02:20) صباحا ، تاريخ الرفع: 2024/05/25 19:01.

92 فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: (86-87).

- تنوع جمهور القصيدة الرقمية التفاعلية، فمع عالمية جمهور هذه القصيدة، هناك تلون واضح في هذا الجمهور ليشمل المشتغلين بالفنون البصرية وتطبيقاتها التكنولوجية والأكاديميين في علوم الاتصالات والإعلام.
- انفتاح القصيدة على كل الوسائل المتاحة إذ يتقاطع في عرضها الدرامي المؤثرات الصوتية مع حركية الحروف. وتتحول العلاقة بينها إلى تفاعل في البعدين الحسي والتخيلي للنص.
- تحرر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة فتتحول اللغة إلى أسراب من الكلمات الشعرية المنتشرة في فضاء الشبكة.

إن هذه الخصائص تتعلق في مجملها بوسائل عرض القصيدة الرقمية أو تلقيها وتناقلها ما يمكن أن يكون مجالا مفتوحا في استثمارها الإمكانات التكنولوجية التي لا يُعلم مداها أو النقطة التي ستقف عندها.

2-2-2-3: قراءة في قصيدة "تباريح رقمية"

يذهب الناقد رحمن غركان إلى التسليم بوجود سبعة عناصر ومكونات للقصيدة التفاعلية تتفرع عنها العناصر والمكونات الجزئية، وقد ذكرها في كتابه القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، وسنحاول استحضار تلك العناصر السبعة التي تقوم عليها القصيدة التفاعلية عند الاشتغال على قصيدة " تباريح رقمية " للشاعر العراقي عباس معن.

- **الكلمة:** يذكر الناقد أن "القصيدة التفاعلية تصدر عن الكلمة متفاعلة مع المكونات الأخرى من التقاء صوتي وصور ورسوم وخطوط وألوان وحركات. وقد اتسعت لأبعاد فضاء الشاشة عبر فاعلية الروابط التشعبية ، فلا يمكن أن نتكلم عن أدب تفاعلي أو غير تفاعلي إلا حين نحضر الكلمة إذ لا يوجد الأدب بعيدا عن الكلمة حتى إن اقترنت بعناصر أخرى وإذ استطعنا

الاستغناء عن كل العناصر الأخرى في الأدب فإننا لا يمكن أن نستغني عن الكلمة لأنها هي الأساس" [93] . وفي قصيدة " تباريح رقمية "، نجد أن طبيعة انتقاء الكلمات جاءت عبقرية حيث اعتمد الكاتب جملا قصيرة في المبنى، كثيفة الدلالة، تنأى عن الثرثرة والاستغراق مفضلا ما ارتبط منها بالخيال وإعمال الفكر على ما يأتي منها مجردا مباشرا ظاهر المعنى ؛ كما نجد في قوله:

"ستذبُح خطوتي كل لقيط ينُّز بدربي"؛

فقد نسب الذبخ للخطى وهي كناية تستدعي فرط تخيل لاستكناه معناها كما استخدم لفظة "ينُّز" وهي كلمة حوشية غريبة وعدل عن مرادفتها المستعملة وهي"يظهر" لشيوعها ووضوحها، وكأنه يريد من المتلقي أن يرهق تفكيره ويوسع خياله ليستشف المعنى من مجموع المقطوعة دون الوقوف على تجازيئ الكلمات منفردة؛ ليجعل العبارة كلها تنشيطا تخيليا للمعنى.

كما نجده يوظف التناص ليعطي للمقطوعة قوة مضاعفة مكتنزة المعاني محفزة للخيال نائية عن التأويل عسيرة على الفهم حيث يقول:

"إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها.. ".

لذا جاءت الكلمة في القصيدة منتظمة انتظام الأيقونات متماسكة المعاني، مساهمة في تحقيق الإيقاع العام للقصيدة العمودية، وقصيدة التفعيلة، وقصيدة النثر، فأدت دورها بفعالية ...

الصورة: لقد وفق الشاعر في توظيف الصورة والتي جاءت منسجمة مع البناء العام للقصيدة وهي توحي بالحالة الشعورية التي يعانيها الشاعر من التكميم الذي يمنعه من البوح فيرجع صدى حزنه الى داخله المفعم بآلامه التي لم يجد طريقا للبوح ولا ممرا للخروج فوجد االشاعر الفضاء

93 رحمن غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، دار الينابيع، الأردن، 2010، ص: 75.

الاوزق ليبوح فيه بما عجز عن قوله في الواقع القاسي. كل هذه المعاني نجحت الصورة على الغلاف في الوشي به بصورة معبرة تدعو للتعاطف، فالرأس المتجهم المتألم المغمض العينين والفم الملفوف بثلاث لفائف تكتم صوته، وكأنه يريد أن يقول للقارئ أن النص كله ليس إلا بوح "فاظغط فوق ضلوع البوح" .

- **الصوت:** لم يكن الصوت في تباريح رقمية عنصرا أساسيا لذا كان حضوره محتشما، غير أنه ساهم في إضفاء الجو العام للمقطوعة الشعرية مشكلا خلفية صوتية تمشي مع القارئ على طول مسار القصيدة سواء أكان موسيقى أو نشيد.
- **اللون:** اعتمد الشاعر اللون الأزرق الداكن كخلفية للواجهة وربما دفعه عنوان المجموعة الشعرية " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق " لذلك، بالإضافة إلى دلالته على الحزن والألم الشديد الذي يعتصر قلب الشاعر، والذي تجده دائرا في كل مقاطع القصيدة أسفا وحسرة على وطنه (العراق) الغريق في الفوضى والتخلف وكأنه "يعقوب" المحاصر حين يقول:

"من أين لي بقميص الوتر الذي خاطته لي كف النخيل؟

وأنا الذي تحضر في شفتي أهداب الرحيل".

أما الكتابة فقد اختار لها اللون الأحمر للإشارة الى دموية الاحداث التي عاشها العراق مطلع القرن الحالي .

- **الحركة:** استطاعت الشاعر توظيف الحركة في الدلالة على تسارع الأحداث وتقارب الزمن حيث جاءت حركة الشريط الاخباري عجلى مدمرة للأعصاب ومرهقة للعيون وهي تحاول مجاراتها والقبض على معاني كلماتها. وكذلك الكلمات داخل انص فإنها تظهر بصورة خاطفة

حال تمرير الأصابع عليها. وهذا هو حال النصوص الرقمية التي يكون ظهور كل شيء فيها خاطفا.

- **الروابط التشعبية:** إن الروابط التشعبية التي تقوم عليها مجموعة "تباريح رقمية"، تهب للمتلقي قدرا كبيرا من الحرية في الاختيار والتنقل، ونجدها لا تحيل إلا على مواد نصية كأن تضغط على الكلمة فتحيلك على جملة تبدأ بها، كما يحدث عند الضغط علة كلمة حنظل في الواجهة أو على عبارة "اظغط فوق ضلوع البوح وهكذا". [94]

2-2-3: نقد المسرحية الرقمية

إن المسرح الرقمي (التفاعلي) يعد جنسا أدبيا بالغ التعقيد سواء في بنائه أو في تلقيه وذلك يرجع إلى ماهية المسرح التقليدي الذي تتداخل عناصر متعددة ومتباينة الأدوار في إنجازه من عرض مسرحي (مسرحية) يقدم في زمان ومكان محددين، وممثلين وخشبة وجمهور، وفني ديكور وإخراج، وغير ذلك من عمال مساعدين، حيث لا يقوم المسرح إلا بتظافر هذه العوامل جميعا، أما مع دخوله الرقمية فقد اختزلت تلك العوامل جميعا وراء شاشة الحاسوب تحت مسمى "المسرح الرقمي".

2-2-3-1: تعريف المسرحية الرقمية

عرفته الناقدة فاطمة البريكي بأنه " نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب. كما قد يُدعى

---

94 ينظر: إبراهيم ملحم، القصيدة الرقمية مدخل إلى النقد التفاعلي المقارن، مرجع سابق.

المتلقي/المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة" [95] ، انطلاقا من هذا المفهوم يظهر الفرق واضحا بين المسرح التقليدي القائم على واقع مادي محسوس وبين المسرح الرقمي الافتراضي بشكل كلي، والذي يتجاوز الأحادية في الإنتاج والتلقي الى التشاركية البناءة التي تلغي الملكية الخاصة وتدعم بشكل كامل الشيوع والملكية العامة في سبيل تحقيق الإبداعية الفنية وتحقيق التفاعل الحقيقي..

ويعرفه كارل بادريزا سينجلا في دراسته التي جاءت تحت عنوان "المسرح الرقمي" بأنه " ذلك العرض المسرحي الحي المقدم على شاشة الكومبيوتر، والذي يشاهده الجمهور في الـ (هنا) و(الآن) وهو يستثمر التقنيات الرقمية التي من شأنها التحليق جماليا وفكريا بفضاءاته وعوالمه الدرامية، ويتجلى فيها انفعال المتلقي وانعكاسه على الذائقة بمختلف مستوياتها."[96]

لقد طرأت تغيرات عميقة وجذرية على بنية المسرحية بدخولها العوالم الرقمية حيث نجد أنها استعاضت عن تجليها المادي بحضورها الرقمي الافتراضي، واختزلت كل مقوماتها التقليدية ببرامج تقنية فالخشبة هي شاشة الحاسوب والمنتج هو المؤلف والجمهور متفرق في كل أصقاع العالم والزمان غير محدد، والمكان داخل الشاشة أينما وجد اتصال بالشبكة، والديكور والسينوغرافيا رقمية. كل هذه التغيرات تجعل من إطلاق لفظ المسرح على مايقدم على شاشات الحواسيب تجوزا

---

95 فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 90.

96 محمد حسين حبيب: قواعد المسرح الرقمي، موقع Middle East Online 2000-2021، على الرابط:

https://middle-east-online.com/%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A

تاريخ النشر: 2021/02/03، تاريخ الرفع: 2024/05/26، على الساعة (08:16).

إلا أن يقال إن التغيرات الراهنة في العالم والتي أدت على شيوع ثقافة السرعة ورقمنة كل جوانب الحياة الشيء. فرضت على المسرح أن يتماشى معها ويواكب التطورات الحاصلة و يتطور ويتغير كي يحافظ على مكانته بين الاجناس الأدبية ويضمن لنفسه مكانة في حضيرة الأدب.

لقد وضع سينجلا (خمس قواعد للمسرح الرقمي) وهي:

- يعتبر المسرح الرقمي منتجا رقميا يعتمد في انتاجه على برامج رقمية موظفا تقنية الفيديو كونفيرانس (Video Conference) منقول من مكان إلى آخر.
- يتشكل المسرح الرقمي كأي مسرح آخر، بطريقة تفاعلية بين الممثلين الذين يعملون من خلاله.
- ممثلو المسرح الرقمي متواجدون في أماكن مختلفة، ولا يحتاجون أن يكونوا في مكان واحد لأنهم مربوطون بواسطة وحدة تحكم عن بعد.
- يجد ممثلون المسرح الرقمي نقطة التوافق في حركاتهم عن طريق إعادة تغذية الصورة كقاعدة للتواصل بينهم، حيث يتم الأمر وفقا لسلسلة من الصور تمر من مكان إلى آخر من خلال الشبكة .
- يعود المسرح الرقمي، رغم ارتكازه على التكنولوجيا، بطريقة حاسمة إلى شكل المسرح البسيط الأولي ." [97]

97 محمد حن حبيب: قواعد المسرح الرقمي. الرابط نفسه.

2-2-3-2: مقارنة بين المسرح التقليدي والمسرح الرقمي

إن المتأمل في التغيرات التي طرأت على المسرح بدخوله الرقمية قد يجنح لاعتباره، أي المسرح الرقمي، جنسا آخر يختلف عن المسرح التقليدي بشكل جوهري لِإفتقاده لمعظم مقومات المسرح الكلاسيكي كما سبقت الاشارة الى ذلك. فهما يختلفان عن بعضهما اختلافا كبيرا بناء وعرضا وتلقيا.

ومن أوجه الاختلاف نذكر:

- يعتمد المسرح التقليدي في التقديم على الواقعية(صالة خشبة عرض وجمهور)... بينما يقدم المسرح الرقمي عرضه على شاشات رقمية.
- الجمهور في المسرح التقليدي سلبي فهم جالسون ويتلقون النص/العرض، بينما في المسرح الرقمي يعتبر الجمهور مشارك في العرض بشكل إيجابيا .
- في المسرح التقليدي تكون الشخصات رئيسة وثانوية بينما في المسرح الرقمي، تكون الشخصيات كلها رئيسة.
- في المسرح التقليدي يمكن للجمهور ملاحظة النص المسرحي ، بينما في المسرحية الرقمية يلتحم النص مع سائر المقومات فلا يمكن الوقوف عليه ولا تتبعه.
- في المسرح التقليدي يكون الزمان والمكان محددين، أما في المسرح الرقمي فكل شيئ افتراضي، فالمكان منعدم والزمان محمول الى ما لا نهاية ومتاح في كل وقت عبر الشبكة

ويستطيع المتلقي تحميل عرضه وقت ما يشاء. [98]

2-2-3-3: قراءة نقدية لمسرحية : "بلا نظارات الحياة أفضل"

تعتبر مسرحية "بلا نظارات الحياة أفضل" للناقد الرقمي والباحث الأكاديمي الجزائري حمزة قريرة تجربة رائدة في المسرح الرقمي الجزائري وهي منشورة على موقع اتحاد كتاب الأنترنت العرب برئاسة محمد سناجلة والمتاح على الرابط التالي: https://www.arab-ewriters.com

أو موقع مدونة الفن على الرابط التالي: https://www.litartint.com

تتحدد أبعاد المسرحية كون الكاتب جمع في بنائها بين عناصر متباينة نصية وغير نصية. فقد جمع الكاتب في بناءها بين نص متمازج مع جملة من التقنيات. معتمدا على برنامج مايكروسوفت فرونت بايج Microsoft Office Frontpage ، واستخدامه لغة HTML في تحرير النصوص . حيث يتم تقديم المسرحية عن طريق المزج المتماسك بين مادتها النصية القصصية ومواد أخرى تقنية متنوعة المشاهد: مكتوبة، ومصورة (عرض سينمائي, وعرض تلفزي)، بالإضافة إلى مواد صوتية مرفقة من موسيقى وإذاعة ، مع توظيف روابط خاصة بالمتلقي. كل هذه العناصر جعلت المسرحية تقدم عرضها للمتلقي في مشاهدة ممتعة ودالة.

---

98 حمزة قريرة: المسرح التفاعلي (الرقمي) وتحديات البناء الرقمي، جريدة فواصل، مؤسسة الشعب، الرابط:

https://fawassil.echaab.dz/2022/03/22/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8

تاريخ النشر: 2022/03/22، تاريخ الرفع: 2024/05/26، على الساعة: (08:45).

تأخذ المسرحية الحافلة ومحطات المدينة مكانا لها، أما الزمان فهو اليوم الأخير من الدراسة مساء، كما يعد زمن المسرحية زمنا افتراضيا يقاس بسرعة التحميل المستغرقة في التنقل بين فصول المسرحية، وهو زمن بتنشيطه وتشغيله تبدأ القراءة. إنه زمن خاص وتجربة خاصة.

تستعين المسرحية في رسم مشاهدها بروابط مختلفة, وصور مشهديه وموسيقى وألوان، دون إغفال المواد النصية التي تعطي للمتلقي إمكانية القراءة أثناء العرض. تقوم المسرحية في بنائها على جانبين مهمين متلازمين وهما النص والعرض، إضافة إلى الخيال من خلال تظافر البعد اللغوي وغير اللغوي في بناءها، وتتخذ لها بعدين زمنين؛ زمن البناء وزمن التلقي، أين يمكن للمتلقي من الانتقال من عقدة لأخرى بحرية تامة أثناء القراءة بالطريقة التشعبية وهي اختيارية تماما فلا وجود لمسارات مفروضة، مما يمنح المسرحية مرونة كبرى في تقديم متنها.

لقد جاء عنوان المسرحية "**بلا نظارت الحياة أفضل**" مؤشرا على الموضوع الذي يدل عليه، مشيرا في تركيبه اللغوي إلى بيان وصفي لما يختزل تحته من مضمون المسرحية؛ إنه انعكاس لحياة البطل، ومحدد لسلوكه ونظرته للعامل الخارجي جراء المواقف المحزنة التي مرت به وعائلته، الشيء الذي أدخله في صراع دائم، انعكس على نظرته للعالم الخارجي الذي أصبح يتعمد أن يراه سوداويا أسود من خلال نظاراته. ومن هنا تتضح دلالة النظارات على النظرة التشاؤمية للحياة؛ وهنا تكمن المفارقة في المسرحية بتوظيفها ما يستعمل عادة للإبصار وإنارة الحياة استخداما يشي بالنقص المنسحب على كل أمور البطل الحياتية من السند والطمأنينة والتوازن النفسي؛ ولم تكن النظارات وسيلة لإصلاح وتخفيف مشاكل الإبصار بالقدر الذي كانت له وسيلة لإظهار تناقضات الحياة باستحضار مشاعر القلق والخوف. كما تظهر المسرحية بواجهة افتتاحية في صورة بصرية تحمل خصائص التصوير الفوتوغرافي الأحادي اللون في إظهار مقدار مختلف من الضوء (اللون

الأبيض والأسود)، واللون عموما دال بصري يسهم في تكوين الدلالة الكلية للنص لما له من إمكانية في إثارة الخيال؛ ومن هنا يتضح توظيف صورة الافتتاح على درجة رمادية محايدة في تراوحها من الأسود إلى الأبيض جاءت لدلالة سيمائية تبدو من خلال التعالق مع عنوان المسرحية؛ إذ بارتداء النظارات تصبح الحياة على درجة من الإعتام فتستثار مشاعر الخوف والقلق والوحدة عند بطل المسرحية، وتمتص منه نور البصر لما كانت وظيفتها كشف ذلك النور.[99]

99 ينظر: ريمة حمريط: أحمد جاب الله، تجليات الرقمية في المسرح التفاعلي –الرقمي، النص والعرض، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، القسم (ج) الآداب والفلسفة، العدد02، المجلد12، الجزائر، 2020، ص: (138-145).

خاتمة

خاتمة:

نجد في الأخير أن البحث قد وفق في تحقيق مجموعة من الأهداف، وتوصل إلى النتائج التالية:

- الأدب الرقمي مع اختلاف مصطلحاته يدل على تأقلم الأدب مع الراهن المعاصر بدخوله العوالم الرقمية وهو لم يقطع الصلة مع نظيره الورقي بل نجح في توظيف المستجدات التكنولوجية بما يخدم الأدب عموما وبما يضمن له الديمومة والبقاء.
- لا يمكن للنقد الأدبي بمناهجه وآلياته التقليدية أن يساير الابداع الرقمي بل عليه أن يستحدث إجراءات جديدة تتواءم وطبيع الإبداع الرقمي.
- ترى الدراسة أنه إلى الآن لا يوجد نقد أو ناقد رقمي بالمفهوم الدقيق للمصطلح، وما زال النقد تقليديا، وكل ما أنجز كان على مستوى الآداء اللغوي المزخرف ببعض الألفاظ والمصطلحات التقنية والتوصيف الإلكتروني.
- لا يزال الغموض يكتنف مفاهيم النقد الرقمي والناقد الرقمي رغم كل المحاولات الجادة لرسم حدودهما.
- الابداعات الأدبية الرقمية لا تزال جد محتشمة بعيدة عن التراكمية التي تسمح باقتراح ممارسات نقدية نشطة وفاعلة.
- لم تستطع محاولات النقاد إلى الآن طرح رؤية نقدية مواكبة للممارسات الأدبية الرقمية كما أنها لم تستطع الإجابة عن الأسئلة الجوهرية التي يطرحها الاشتغال النقدي الرقمي. لا توجد، إلى الآن، نظرية نقدية أدبية رقمية متكاملة قادرة على معاينة العملية الإبداعية الرقمية، وتحليلها وتقييمها، على الرغم من الدعوات الصريحة والمتعددة، ولعل جانبا من

ذلك يفسره ضعف أو محدودية التعاون القائم بين النقاد والأدباء والمبرمجين والمهندسين والمصممين الرقميين.

- تحتاج النظرية النقدية بصورة عامة إلى توظيف التكنولوجيا وتطبيقاتها في تصميم برامج قادرة على الإسهام في تيسير النقد وضبطه، وتزويد الناقد بالبيانات والإحصاءات التحليلية والعلاقة الترابطية التي يحتاج إليه في اشتغاله النقدي.
- توصي الدراسة المشتغلين في هذا الحقل بمضاعفة الجهود في متابعة التطورات الغربية الخاصة بالأدب الرقمي ونقده، ومحاولة الإفادة من المنجزات الغربية في خدمة مسيرة تطور الأدب العربي ونقده.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولا: كتب عربية ومترجمة

1. إبراهيم ملحم: الأدب والتقنية مدخل إلى الأدب التفاعلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2013.
2. أحمد فضل شبلول: أدباء الأنترنيت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط2، الإسكندرية، 2004.
3. أمجد حميد التميمي: مقدمة في النقد الثقافي التفاعلي، مطبعة الزوراء ، الأردن، 2008.
4. حسام الخطيب: آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر، بيروت، 2001.
5. حسام الخطيب: الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المفرع، المكتب العربي للتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، 2016.
6. حسن مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية، القاهرة، 1997.
7. رحمن غركان: القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية، دار الينابيع، الأردن، 2010.
8. سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
9. سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2008.
10. السيد نجم: النشر الإلكتروني والإبداع الرقمي.. رؤية حول الأدب الجديد، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2010.
11. صلاح فضل: سرديات القرن الجديد. الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2015.
12. عادل نذير: عصر الوسيط أبجدية الأيقونة دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، 2010.
13. عبد القادر فهيم شيباني: السرديات الرقمية. دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2013.

14. عبد القادر فهيم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط– سرديات الهندسة الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2014.
15. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.
16. لبيبة خمار: النص المترابط، فن الكتابة الرقمية آفاق التلقي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018.
17. مازن عرفة: سحر الكتاب وفتنة الصورة من الثقافة النصية إلى سلطة اللامرئي، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، 2007.
18. محمد مريني: النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، سلسلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة، العدد: 89، مارس 2015.
19. منجي الشملي: الفكر والأدب في ضوء التنظير والنقد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985م.
20. نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 284، أفريل، 1994.
21. هال أبلسون وهاري لويس وكين ليدين: الطوفان الرقمي وكيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا، تر: أشرف عامر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر العربية، 2012.

ثانيا: معاجم عربية

1. ابن منظور: لسان العرب.، مجلد12، دار صادر، ط3، بيروت، لبنان، 1414هـ.
2. شوقي ضيف: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004.

ثالثا: معاجم أجنبية

1. AN ENGLISH-READER'S DICTIONARY, A. S HORNBY AND E. C. PARN1ELL, oxford university press, London, 1967.
2. Dictionnaire de langue française, LAROUSSE, paris, 2013.

رابعا: مجلات ودوريات عربية

1. أحمد رحاحلة: مسارات النقد في الأدب الرقمي بين التنظير والتطبيق، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، جامعة البلقاء التطبيقية، العدد: 34(3)، الأردن، 2020.
2. أوديت مارون بدران، ليلى عبد الواحد فرحان: النص المترابط (الهايبرتكس)، ماهيته وتطبيقاته، المجلة العربية للمعلومات، العدد الأول، تونس، 1997.
3. جميل حمداوي: الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مجلة اتحاد كتاب الأنترنت المغاربة، جويلية 2016.
4. ريمة حمريط: أحمد جاب الله، تجليات الرقمية في المسرح التفاعلي –الرقمي، النص والعرض، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، القسم (ج) الآداب والفلسفة، العدد02، المجلد12، الجزائر، 2020 .
5. ريهام حسني: ما بعد الإنسانية، الرقمية، ما بعد الحداثة: (الجنس الأدبي وتحولات العصر). سلسلة روابط رقمية، العدد الأول، 2018.
6. زكية مهنى: الأدب الرقمي (من النص إلى الوسيط)، مجلة الأثر، العدد 26 ، سبتمبر 2016.
7. زوليخة زيتون: أسئلة الأدب الرقمي بين الوجود والحدود، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، الجزائر، العدد37 ، ديسمبر 2010.
8. زوليخة زيتون: النقد الرقمي العربي بين كرونولوجيا التجريب ومفاهيم في طور التشكل، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد 02: ديسمبر 2023، المجلد 17، الجزائر.
9. سعيدة حمداوي: التجربة النقدية العربية في مقاربة الرواية الرقمية ،مجلة الآداب واللغات، العدد7، جانفي 2018.
10. عبد القادر فهيم شيباني، سيميائيات المحكي المترابط، مقدمة نقدية للرواية الرقمية، مجلة مقاليد، العدد الرابع، جوان2013.

خامسا: مجلات ودوريات أجنبية

1. **Amar GHERBAOUI- Lamine BENKOUIDER** : LE NUMÉRIQUE ENTRE LES PROPRIÉTÉS SPÉCIFIQUES ET LA CRÉATION LITTÉRAIR ; Revue Multi linguales Volume : 11 / N° : 3 (2023).
2. **BERGER Gilles**, La Ticéitude, enseignement interactif en ligne du FLE : approche didactique et méthodologique curriculaire en contexte innovant. Thèse en sciences du langage soutenue le 07 mars 2016 à l'université de Franche-Comté.
3. **BOOTZ, Philippe:** (2006). La littérature déplacée, formules revue des littératures à contraintes, association Noésis, France . Juin 2006.
4. **Hayles, K.** (1999). How we became posthuman. Chicago: The University of Chicago Press.
5. **Hayles, N. K.** (2008). Electronic literature: Ne1 horizons for the literary. University of Notre Dame Press.
6. **JEAN-LOUIS Lebrave**, « Hypertextes - Mémoires – Écriture », revue Genesis (Manuscrits Recherche-Invention), n° 5, 1994.
7. **SERGE Bouchardon**, Le récit littéraire interactif : narrativité et interactivité. Thèse en sciences de l'information et de la communication, soutenue publiquement le 07 décembre 2005 à l'université de technologie de Compiegne.

سادسا: رسائل ومذكرات جامعية

1. جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف: د، أحمد حيدوش، معهد اللغات والأدب العربي، جامعة البويرة، الجزائر، السنة الجامعية: (2008-2009).
2. منال بن حميمد: النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018/12/19، السنة الجامعية: 2018/1017.

سابعا: مقالات إليكترونية عربية

1. إبراهيم أحمد ملحم: القصيدة الرقمية مدخل إلى النقد التفاعلي المقارن، مجلة اتحاد كتاب الانترنيت المغاربة ينظر الرابط:

https://ueimag.blogspot.com/2016/12/blog-post_924.html

2. إحسان التميمي، النقد التجريبي والأدب التفاعلي في ضوء نظرية التلقي، ينظر الرابط:

https://platform.almanhal.com/Files/2/76215

3. إدمون كوشو، أسئلة النقد في الإبداع الرقمي، تر: عبده حقي، موقع: مجلة الكلمة، العدد: 18 يوليو 2018، على الرابط:

http://www.alkalimah.net/Articles/Read/1394

4. حمزة قريرة: المسرح التفاعلي (الرقمي) وتحديات البناء الرقمي، جريدة فواصل، مؤسسة الشعب، على الرابط:

https://fawassil.echaab.dz/2022/03/22/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8

5. ريهام حسني، من الدادا إلى الجافا (الأدب الإلكتروني بين النشأة والتطور، "دنيا الأدب وعالم الروبوتات وثقافة الإنسان، بوابة الأهرام، تاريخ الإضافة: 2017/02/16، على الرابط:

https://www.academia.edu/32176223/

6. زهور كرام، "ظلال العاشق من الانبهار إلى السؤال الأدبي، القدس العربي، ينظر الرابط:

https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D8%B8%D9%84%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D9%82-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%A8%D9%87%D8%A7%D8%B1-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A4%D8%A7%D9%84/

7. زهور كرام، نحو التفكير في منهج أدبي ترابطي، القدس العربي، ينظر الرابط:

https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D9%83%D9%8A%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A3%D8%AF%D8%A8%D9%8A-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%B7%D9%8A/

8. السيد نجم، عن النقد الرقمي ومواصفات الناقد الرقمي، إطلالة على التواجد الجديد للجنس الأدبي، يومية الشعب الجزائرية أون لاين، على الرابط:

http://www.ech-chaab.com/ar/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%AF%D8%A9-%D9%88-%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85%D8%A7%D8%AA/item/119701

9. السيد نجم، النقد الرقمي ومستقبل السرد مع الوسائط الحديثة، مجلة اتحاد كتاب الإنترنيت المغاربة، الرابط:

https://ueimag.blogspot.com/2016/04/blog-post_74.html

10. عبد الحميد ختالة: الدرس النقدي لم يتأقلم مع الرقمي، جريدة النصر أون لان، ينظر الرابط:

https://www.annasronline.com/index.php?option=com_content&view=article&id=193345

11. عبد الله الفيفي: الأدب الإلكتروني التفاعلي وسؤال المرحلة "1"، موقع الجزيرة، ينظر الرابط:

https://www.al-jazirah.com/2019/20190907/cu11.htm

12. عبير سلامة: الشعر التفاعلي .. طرق للعرض طرق للوجود ... ، موقع عاشقة الصحراء، ينظر الرابط:

http://www.sha3erjordan.net/lovedesert/news.php?action=view&id=970

13. لبيبة خمار، "ظلال العاشق" رواية الخيال الخصب والتقنية المبتكرة، الرابط الإلكتروني:

https://sanajleh-shades.com/241-241

14. حمد أسليم، خصائص النص التشعبي، على الموقع:

15. محمد حسين حبيب: قواعد المسرح الرقمي، موقع Middle East Online 2021-2000، على الرابط:

https://middle-east-online.com/%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A

15. محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية (تنظير نقدي)،2005، ص: 10، صفحة كتب، ينظر الرابط:

https://www.arab-ewriters.com/booksFiles/5.pdf

16. وصفي ياسين، المنجز الرقمي العربي.. مراجعة وتقويم، موقع اتحاد الكتاب العرب، على الرابط:

http://www.arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=115

مقالات إليكترونية أجنبية

1. **BOOTZ, Philippe:** (2011). Chapitre VI. La littérature numérique en quelques repères : Lire dans un monde numérique [en ligne]. Villeurbanne : Presses de l'enssib, 2011 (généré le 18 octobre 2023). Disponible sur Internet : ISBN : 9782375460481. DOI : https://doi.org/10.4000/books.pressesenssib.1095
2. **Bouchardon, Serge:** (2011). Ouverture « Littérature numérique». Disponible sur Internet : https://www.researchgate.net/publication/270216644
3. **Katie Terrell Hanna** :Definition of digitization ; Last updated: 24/12/2017;at: https://www.techtarget.com/whatis/definition/digitization

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة	**06**
1- الفصل الأول: الأدب الرقمي المفهوم والمقومات	
1-1: مفهوم الأدب الرقمي	**10**
1-1-1: تعريف الرقمية	**10**
1-1-1-1: الرقمية لغة	**10**
1-1-1-1: الرقمية اصطلاحا	**13**
1-1-2: تعريف الأدب الرقمي	**16**
1-1-3: في المصطلح	**22**
1-1-3-1: مصطلحات الأدب الرقمي	**22**
1-1-3-2: الهايبر تاكست hypertext	**25**
1-2: مقومات الأدب الرقمي	**28**
1-2-1: الافتراضية	**28**
1-2-2: الترابط /التشعب/ اللاخطية/ التعالق	**30**
1-2-3: تعدد الوسائط	**33**
1-2-4: التفاعلية	**34**
2- الفصل الثاني: دراسة المنجز النقدي الرقمي العربي	
2-1: النقد الرقمي العربي المفهوم والإجراء	**38**
2-1-1: في مفهوم النقد الرقمي	**38**
2-1-1-1: تعريف النقد الرقمي	**38**
2-1-1-2: خصائص الناقد الرقمي	**42**
2-1-2: اتجاهات النقد الرقمي العربي	**45**
2-1-2-1: المسار التقليدي	**46**
_ المنهج البنوي	**46**
_ المنهج السيميائي	**47**

_ نظرية التلقي	47
_ النقد الثقافي التفاعلي الرقمي	48
_ النقد التفاعلي المقارن	48
2-2-1-2: المسار التجديدي	50
_ محمد سناجلة	50
_ سعيد يقطين	50
_ زهور كرام	51
_ جميل حمداوي	52
_ أحمد فضل شبلول	52
2-2: نقد الأجناس الأدبية الرقمية العربية	54
2-2-1: نقد الرواية الرقمية	54
2-2-1-1: تعريف الرواية الرقمية	54
2-2-1-2: مميزات الرواية الرقمية	56
2-2-1-3: المنجز النقدي لرواية "ظلال العاشق"	58
2-2-2: نقد القصيدة الرقمييية	61
2-2-2-1: تعريف القصيدة الرقمية	61
2-2-2-2: خصائص القصيدة الرقمية	62
2-2-2-3: قراءة في قصيدة "تباريح رقمية"	63
2-2-3: نقد المسرحية الرقمية	66
2-2-3-1: تعريف المسرحية الرقمية	66
2-2-3-2: بين المسرح التقليدي والمسرح الرقمي	68
2-2-3-3: قراءة نقدية لمسرحية : "بلا نظارات الحياة أفضل"	69
خاتمة	72
قائمة المصادر والمراجع	76

الملخص

الملخص:

تفاعل الأدب مع التكنولوجيا، فتغير الوسيط الحامل لهذا الأدب، وانتقل من الوسيط الورقي إلى الوسيط الرقمي فتجلى بشكل جديد على شاشات الحواسيب وارتبط بالشبكة العنكبوتية، مستفيدا من جميع المزايا التي يتيحها هذا الوسيط الجديد من صورة وصوت ولون وحركة وفيديو...الخ. فظهر تبعا لذلك جنس أدبي له خصائصه المميزة هو الأدب الرقمي.

ولطالما كان النقد مسايرا للأدب، فيسير جنبا إلى جنب معه، فيرصد تغيراته ويحدد خصائصه ،هذا ما مكن النظريات النقدية المعاصرة من أن تجعل من الأدب الرقمي مادة خصبة للدراسة والتطبيق،على اعتبار أنها جنس أدبي مستحدث.

سعى النقاد إلى إيجاد نقد رقمي مواكب لهذا الأدب ويستخدم آلياته، فمنهم من يرى أن دراسة الأدب الرقمي تحتاج إلى المناهج السياقية التاريخية والنفسية والاجتماعية، أو المناهج النسقية البنيوية والتفكيكية كونه أدبا يتوسل باللغة مثله مثل الأدب الورقي. ومنهم من نادى بضرورة إنشاء نظرية نقدية رقمية عربية حتى تساهم في تطوير الأدب الرقمي العربي إبداعا وتأليفا وتنظيرا ونقدا

Summary:

Literature interacted with technology, and the medium carrying this literature changed, moving from the paper medium to the digital medium, so it appeared in a new form on computer screens and was linked to the World Wide Web, benefiting from all the advantages offered by this new medium, including image, sound, color, movement, video...etc. Accordingly, a literary genre emerged with its own distinctive characteristics: digital literature.

Criticism has always been in keeping with literature, walking side by side with it, monitoring its changes and defining its characteristics. This is what has enabled contemporary critical theories to make digital literature a fertile subject for study and application, given that it is a new literary genre. Critics have sought to find digital criticism that keeps pace with this literature and uses its mechanisms. Some of them believe that studying digital literature requires historical, psychological, and social contextual approaches, or structural, structural, and deconstructive approaches, since it is literature that uses language, just like paper literature. Some of them called for the necessity of establishing an Arab digital critical theory in order to contribute to the development of Arabic digital literature in terms of creativity, writing, theorizing, and criticism.

بحمد الله تعالى
بحمد الله تعالى